

الخيال الانثروبوسي للكاريكاتير في مطبوعات جيان جيرار

The Anthroposophical Imagination of Caricature in Jean Gérard's Prints

أ.م.د. زينب رضا حمودي الجبوري

Asst.Prof.Dr. zainab Ridha Hammooda ALjwaid

جامعة بابل- كلية الفنون الجميلة- قسم التصميم

dr.zainabridha@gmail.com

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة (الخيال الانثروبوسي للكاريكاتير في مطبوعات جيان جيرار)، تضمن اربع فصول، خصص الاول لـ (بيان مشكلة البحث، اهميته والحاجة اليه، هدفه، حدوده، وتحديد المصطلحات الواردة في العنوان وتعريفها). واشتمل الثاني على (الاطار النظري) وضم المبحث الاول: (الخيال الانثروبوسي للكاريكاتير.. نشأته.. خصائصه.. أنواعه) والمبحث الثاني (أولاً: فلسفة التخيّل الانثروبوسي عبر التاريخ، ثانياً: الخيال العلمي بين النظرية والتطبيق، ثالثاً : الفنان جيان جيرار (فيلسوف الكاريكاتير التخليّلي الانثروبوسي)(1803-1847م)) من ثم انتهى بالمؤشرات، أما الثالث فقد اختص بإجراءات البحث الذي تضمن (مجتمع البحث البالغ (32) عملاً طباعياً، وعينة البحث البالغة (5) مطبوعات كاريكاتيرية، وتحليل العينة). وأخيراً تضمن الرابع نتائج البحث، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات.

كلمات مفتاحية: الخيال الانثروبوس- الكاريكاتير- جيان جيرار.

Abstract:

This research examines (The Anthroposophical Imagination of Caricature in Jean Gérard's Prints), and it is organized into four chapters. To begin with, the first chapter addresses the research problem, its importance, necessity, aim, limits, and the identification and definition of the terminologies contained in the title. Furthermore, the second chapter presents the theoretical framework entitled (Axiology: a vision or a reality) and discusses the axiology in each of the Holy Quran, Al Hadith Al-Sharif, and contemporary Iraqi art. The third chapter focuses on the research procedures, including the research community (which amounted to 28 visual artistic works), the research sample (which amounted to 3 contemporary Iraqi works), and the analysis of the sample. Finally, the fourth chapter outlines the research findings, conclusions, recommendations, and suggestions.

1-1 أولاً: مشكلة البحث :

ان الفن ظاهرة متميزة، وهو احد اشكال النشاط الانساني الاجتماعي، وتتحدد اهميته كعامل اساس في هذا النشاط الذي يبلور في مجمله ثقافة الانسان الحضارية وتفاعلاته الوجدانية وعده كائناً اجتماعياً يعمل على تغيير واقعه الحضاري والطبيعي وتحويلهما الى ما يلائم حاجاته المتنامية بصور فنية متنوعة بحسب ذائقة المصمم الطباعي والجمهور المستهدف.

ومنذ القدم والسخرية والنقد الكاريكاتيري اساس الفنون حيث انه يمثل تطبيقاً لكافة النشاط الانساني الهادف الى تنظيم الاشكال وتكوينها وتوجيه السلوك الانساني نحو الافضل والتخلص من كافة سلبيات الحياة، فالفن الكاريكاتيري الانثروبوسي يساهم بألقاء الضوء على الجوانب التي يجب تقييمها، كما انه محصله القدرات المتمثلة في الذكاء الانثروبوسي الانساني والقدرات الفنية معاً، والكاريكاتير المستوحى من الواقع بصيغ تخيلية يعمل على اعادة صياغة الافكار لجعلها قريبة من ذهن الجمهور وتحويل الصور المرفوضة اجتماعياً الى اشكال مقبولة اجتماعياً؛ لترتقي وتسمو عن الصيغ الواقعية المبسطة، والنظر في جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية لتنفيذها بصياغات فكاهية وغرائبية تجعل المتلقي في دهشة وتعجب لتأمل وتحليل الصورة المتخيلة. ويسعى الفنان الطباعي الى تحقيق الاشباع للحاجات الانسانية النفعية والغائية والجمالية، وتعتمد عملية تصميم الكاريكاتير التخيلي الانثروبوسي على قدرة المصمم على ابتكار اشياء جميلة ومثيرة للاهتمام واستخدام تقنيات متعددة لإضفاء الحيوية والحداثة مع التحول التقني الذي اصبح متسارعا في زمن العولمة جاء ليكون من الامور المرادفة لتطور الفن والتصميم الكاريكاتيري الممزوج بالفكر التخيلي الانثروبوسي للمصمم الطباعي بصورة خاصة وتُبنى المشكلة على التناقض بين وظيفة الكاريكاتير بوصفه فن ساخر موجه نحو الواقع وبين ما يحمله الاخيال الانثروبوسي من دلالات أوسع من التهكم اللحظي.

ان البنية التحليلية التي اعتمدها المصمم الفرنسي (جيان جيرار) في ظل الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وتأثره بالمطبوعات الساخرة والرسوم الكاريكاتورية والرسوم السياسية، كما تأثر بالأسلوب التخيلي السريالي، الا ان تحليله يكشف عن النزعة التخيلية الانثروبوسية التي تتجاوز حدود التوثيق النقدي، اذ يحول الانسان الى مركز الخيال البصري ويُعيد تشكيل العلاقة بينه وبين العالم المجتمعي والسلطة الصارمة في صوره الكاريكاتيرية انما تجمع بين التهكم والرمزية، ليثير بطروحاته اشكالات فنية تهتم بالفن اللحظي الساخر الذي يتم انتاجه وفق آليات تخيلية ذات بُعد انثروبوسي تتقاطع مع الفلسفة والرمزية الانسانية، واشكالات معرفية تعتمد على مدى الثقافة الفنية للقارئ بوصف اعماله خطاباً ثقافياً يُعيد أنتاج صوره الانسانية وعلاقتها بالحداثة . حيث يعتمد الفنان على الاشياء الواقعية في استخدامها كرموز للتعبير البُعد الخيالي والارتقاء بالأشكال الطبيعية الى ما فوق الواقع المرئي والانفعالات التي تعتمد عليها تظهر ما خلف الحقيقة الظاهرة، حيث يخفي الحالة النفسية الداخلية وهذا ما جسد في اعماله الطباعية لكاريكاتير الخيالي الانثروبوسي لـ (جيان جيرار) .

وعليه يستوقف الباحثة التساؤل الآتي :

- ما الآليات البصرية التي يوظفها (جيان جيرار) في مطبوعاته لتحويلها الى كاريكاتير خيالي انثروبوسي؟

1-2 ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه :

تتجلى اهمية البحث بواسطة ما يأتي :

1- تسليط الضوء على المفاهيم التقنية والفلسفية التي روجت لها افكار الكاريكاتير الخيالي الانثروبوسي وكيف انعكست على مطبوعات المصمم (جيان جيرار).

2- تسليط الضوء على مفاهيم (الخيال والاحلام والكاريكاتير) من اهم الامور التي يحتاجها اي نشاط فني للتعبير عن حرية الفن بوصفه سلطة لها دورها المؤثر في التاريخ.

3- يسلط الضوء على حقيقة مهمة في الفن المعاصر، لفهم آليات اشتغالات هذه الفنون وطبيعة منظومة علاقاتها، إذ يعد البحث إشكالية تتطلب التوضيح والتفسير بحدود طبقات المصمم (جيان جيرار).

4- تسليط الضوء على نشأت حركة الكاريكاتير، وإبراز منطلقاتها الفكرية والفلسفية والأسلوبية في المنجز الفني، وأهمية دوره من الناحية الاجتماعية والسياسية وانعكاسه في فنون الحداثة ومنها (الطباعة الحجرية).

اما الحاجة اليه :

1- اغناء المكتبة المعرفية محليا حول الكاريكاتير التخيلي الانثروبوسي في الطباعة الحجرية مما يساعد الطلبة والباحثين في مجال الفن جزءا من المعرفة الاكاديمية حول هذه الطباعات.

1-3 ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف: كاريكاتير الخيال الانثروبوسي في مطبوعات جيان جيرار.

1-4 رابعاً : حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالآتي :

1- الحدود الموضوعية : يعنى بدراسة كاريكاتير الخيال الانثروبوسي في مطبوعات جيان جيرار.

2- الحدود المكانية : يتحدد البحث بدراسة الاعمال الطباعية في دولة فرنسا.

3- الحدود الزمانية : (1829 - 1844م)؛ كونها مدة غزارة المطبوعات المنفذة من الفنان.

1-5 خامساً : تحديد المصطلحات : الخيال:

أ- الخيال لغة :

قال تعالى ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقَوُاْ فَإِذَا حَبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (سورة طه: آية 66).

ورد في قاموس المحيط: "خال الشيء يخال خيلاً وخیلةً وخیلةً... ومخیلةً وخیلولةً: ظنُّه، وفي المثل: مَنْ يَسْمَعُ يَخُلْ، أَي يَظُنُّ" (1).

ب- الخيال اصطلاحاً:

يعرفه (Yuling Hsu) "قوة ذهنية تساعد الناس على تجاوز التجربة وبناء الامكانات البديلة من اجل ادراك المواقف المتشظية في معنى ومفاهيم كاملة"(2).

يعرفه (وهبة) على انه "تأليف صور ذهنية تحاكي ظاهر الطبيعة... الملكة التي تمكن الذهن من ابداع رموز للمفاهيم"(3). ويعرف (علوش) بأنه "القدرة على تشكيل صور الاشياء/ الاشخاص/ مشاهد الوجوه" (4).

الخيال اجرائياً:

هو اعادة بناء الافكار المفاهيمية (شكلاً ومضموناً) لصورة الواقع، بصورة كاريكاتيرية تخيلية انثروبوسية وتطبيقها في نتاجات المصمم (جيان جيرار) عبر آلياته الاسلوبية.

الطباعة:

أ- الطباعة في القرآن الكريم:

ورد مصطلح (طبع) في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (سورة النحل آية: 108)

ب- الطباعة لغة : الطبع: الختم على الشيء. وقال الحسن: إن بين الله وبين العبد حداً إذا بلغه طبع على قلبه، فوفق بعده للخير والطابع الخاتم وطبع الله الخلق خلقهم. وطبع على القلوب ختم عليها (5)

ت- الطباعة اصطلاحاً : رسم بالأسود والأبيض أو (بالألوان يُطبع على حامل من الورق وما شابه، بعد ان يكون قد رُسم أو حُفر على الخشب أو المعدن (كالنحاس والزنك والألمنيوم) أو الحجر أو القماش (الحرير والقطن). والطباعة في الفن تقابل الحفر، وهي تجمع بين العمل الحرفي شبه الآلي والإبداع الفني، وتشكل أداة تعبير فني و وسيلة اتصال ذات طابع جماهيري يمكن انتاجها في نسخ عديدة (6)

الطباعة اجرائياً: نمط تقني طباعي متجدد اتسم بطابعه الجمالي والوظيفي، أظهر جملة من المؤثرات البصرية والمعالجات المرسومة وفق حرية تخيلية للمصمم وخطواته المنفذة التي ساهمت في ظهور موضوعات أكثر فاعلية وتأثيراً في المتلقي.

الانثروبوس

أ- الانثروبوس (اصطلاحاً): يرى (صابر طعيمة) انه يعني "الانسان الكامل" (7) بمعنى المتكامل فكرياً وثقافياً وفنياً. ذكر في (الموسوعة العلمية الشاملة) على انها جاءت من مصطلح " (انثروبولوجي) من لفظتين يونانيتين هما: (انثروبوس) أي الكائن البشري، و(لوجيا) أي الدراسة" (8) أي ان المصطلح يعني الانسان ومشتق من انثروبولوجيا التي تهتم بدراسة علم الانسان.

الانثروبوس اجرائياً: مجموعة من الدلالات (الفكرية، الرمزية، التراثية أو التاريخية) ذات مضمون يحمل في طياته نص مضمّر ذو معنى محدد الاستهداف؛ لتحقيق رؤى انثروبوسية (اجتماعية، سياسية، ثقافية وفنية) تثير الدهشة والغربة في طباعات (جيان جيران) .

الكاريكاتير(*)

الكاريكاتير اصطلاحاً:

يعرفه (عيد) على ان "الكاريكاتير بالفرنسية (Caricature) هو فن ساخر من فنون الجرافيك، وهو صورة تتبالغ في اظهار تحريف الملامح الطبيعية او خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي أو السياسي أو الفني أو غيره" (9).

بينما يعرف (شرف الدين) الكاريكاتير السياسي على انه "عبارة عن مخططات ورسومات عادة ما تكون فكاهية تُرسم في الصحف أو مجلات دورية ترمز لبعض الاحداث والمواضيع والشخصيات العامة وتنتقدها وتقدمها في صورة كاريكاتير، ...وكثيراً ما يكون الهدف من الكاريكاتير تناول جوانب سياسية وقضايا عامة" (10). اما (عبد النعيم) يرى انه "أيجاد حالة من

التبصير بما يحيط بالمتلقي فتجاوز دور الإضحاك إلى حيز أوسع في تقليل التوترات التي تهدد حياتنا وتدفع الى الحركة والنشاط، فالرؤية البصرية للصورة الكاريكاتيرية تدفعك إلى الساخر المندفع من العمل الفني⁽¹¹⁾.

يرى (عبد الفتاح) انها "الأكثر شيوعاً في صحافة الاطفال تصوير الشخصيات في شكل مثير للضحك قبل أي شيء آخر، وتعتمد الرسوم الكاريكاتيرية على ابراز السمات الواضحة أو الشاذة، ويقال أن أصل الكاريكاتير مأخوذة من كلمة لاتينية تفيد معنى الرسم الذي يبالغ في أبراز العيوب، أو من كلمة كاريكير الايطالية التي تفيد معنى: يبالغ⁽¹²⁾.

الكاريكاتير اجرائياً: نوع من انواع النقد المضمهر غير المعلن يندمج تحت طياته مجموعة مصطلحات عربية تتمثل بـ (السخرية، الفكاهة، النقد، المبالغة، التشويه والتحوير، فن الاضحاك، التركيز على العيوب او مميزات شخصية معينة....) والمتمثلة في مطبوعات جيان جيران.

الكاريكاتير الانثروبوسي (اجرائيا) :

هو مصطلح يندمج تحت طياته مجموعة مصطلحات عربية تتمثل بـ (السخرية، الفكاهة، النقد، المبالغة، التشويه والتحوير، فن الاضحاك، التركيز على العيوب او مميزات شخصية معينة....) والتي لها دلالات فكرية انثروبوسية ورمزية ذات مضمون مبطن خلف النص المصور تشير الى معنى محدد والذي يتجسد شكلا ومضمونا في الطباعات ويحمل في طياتها رؤى انثروبوسية(اجتماعية، سياسية، ثقافية وفنية) تنير الدهشة والغربة في طباعات (جيان جيران) .

2-2 الفصل الثاني/ المبحث الاول: الخيال الانثروبوسي للكاريكاتير..نشأته..خصائصه..أنواعه

ان معظم البشر الانثروبوس يهتمون بدراسة طرق العيش المتنوعة لفئات البشر المختلفة من حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية العقائدية؛ لمحاولة أدراك سر الوجود الانساني في هذا العالم الواسع. ان فن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحياناً، وكلمة كاريكاتير، كلمة ذات أصل ايطالي (Caricare) وتعني المبالغة والمغالاة، وفن الكاريكاتير كان دائماً وما زال عبارة عن نظرة تهكمية تعتد على دقة الملاحظة وسرعة البديهة، مع نظرة تنقب عن السخرية في المواقف والاحداث المحيطة، بواسطة ملامح الوجه وتعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع، ويهدف إلى الرمز في خليط من المبالغة مع الحفاظ على الشخصية والشبه في آن واحد⁽¹³⁾. اعتمد الكاريكاتير في بداياته على الحوار وتراجع دور الصورة واتسم بالحالة المزاجية للفنان، ولم يرافق هذا النوع من الفن اهتمام نقدي في بداياته، ومع استمرار لمحاولة أيجاد نظرية خاصة لنقد الكاريكاتير امتدت لتشمل: (1.القدرة على كشف العيوب، 2.الفكاهة، 3.التبسيط) الا ان هذه الخصائص لم تكن كافية لنقد والحكم على الفن الكاريكاتيري، لهذا لجأ البعض الى الصحافة لتقييم هذه الاعمال متمثلة بـ (الإعلام- الشرح والتفسير- التوجيه والارشاد- التسلية والاقناع)، الا ان هذه ايضاً لم تكن كافية لنقد هذا النوع من الفن الذي ممكن ان يختلف من بلد الى اخر ومن فئة عمرية الى اخرى، فهو يلقي الضوء السريع الخاطف للمشكلة ويدق جرس الانذار ويدفع القائم على المشكلة الى سرعة الحل، والتنبيه للمسؤول لكي يتخذ الخطوات لتقييم السلوك المعوج ومحاولة تجنب الخطأ، فهو فن اعتراضى غير مباشر لا يهزم ويمتاز بأقصر الطرق للوصول الى الهدف ويظل المشهد -الكاريكاتير- صراعاً يومياً لصناعة فكرة تصل لوجدان القارئ وتدفعه للتفكير بموضوع العمل⁽¹⁴⁾.

فالكاريكاتير من حيث التقنية مزج بشكل مدهش بين الخيال والواقع بواسطة منظور واحد، ومن حيث التقنية يعتمد على المبالغة في تضخيم أو تصغير الملامح والتداخل بينهما؛ ولأن هذا الفن له علاقة بالسياسة والقضايا الكبرى في العالم هذا يضيف له ابعاد جديدة لاهميته وهو الاقرب الى المتلقي كونه فناً طريفاً وممتعاً من جهة ثانية، وهو ضربة قاضية تصوبها ريشة رسام الكاريكاتير عبر ادراج رأي معين⁽¹⁵⁾.

لعل هذه العملية المعقدة توضح أن أهم مواصفات فنان الكاريكاتير، الموهبة الخاصة جداً، والتي يُعزّزها نوع من الذكاء والقدرة على تحليل بواطن الأمور. والكاريكاتير كما هو متعارف عليه، هو رسم تشكيلي ساخر، وهو نوع من الفنون التي تعتمد على الخط واللون والظل لبناء لوحة تعبر عن فكرة ساخرة، ومع ذلك فإن الكثير من رسوم الكاريكاتير تستخدم التعليقات الأدبية، وأحياناً النصوص الطويلة، ونجد معظم رسوم الكاريكاتير في الأصل مُنفذة لتهنؤ بثقافة المجتمعات والشعوب، وهذه ظاهرة ليست جديدة، وتظهر جلياً لدى الفنان البارز (هنري دوميه 1808 - 1879م) (Honore Daumier⁽¹⁶⁾*) كما في الشكل (1)

يرى البعض ان الكاريكاتير هو فن يهدف الى السخرية من الواقع، وهذا أكبر خطأ إذ أن الكاريكاتير يمكن أن يقول ما الضحك، يشكل قمة هذا الدور حب أو أي شيء آخر؛ ولكن الشكل (2) أن أهم ما يميز الكاريكاتير يمكن أن يقول ما الضحك، يشكل قمة هذا الدور حب أو أي شيء آخر؛ ولكن الشكل (2) أن أهم ما يميز الكاريكاتير موضوعاً كاملاً أو قصة أو حادثاً أو تعليقاً على حادث بالسخريّة أو التمجيد أو الهجاء أو التأييد أو المدح أو الذم⁽¹⁸⁾.



شكل (2) الفنان المصري عبد المنعم رجا ينتقد بشكل ساخر انفضال الدول يؤدي الى موتها وليس ازدهارها.

يُعد الكاريكاتير نوع فني يستهدف وليس ازدهارها. بشكل مفرط، شاع هذا الفن في أوروبا في القرن السابع عشر، والمعنى العربي للمصوّر (الكاريكاتير) من الفعل اللاتيني بمعنى (يغير) وهو يستجيب إلى وظيفة الكاريكاتوري⁽¹⁹⁾. وعليه يعد الكاريكاتير رسم يغالي في إبراز العيوب من أجل السخرية. ويقال أول من رسم الكاريكاتير هم قدماء المصريين⁽²⁰⁾. كما في الشكل (3)



شكل (3) بودية ورجع الى الحضرة المصوية القديمة، أسد يلعب لعبة الداما- تشبه الشطرنج- مع غزال، ويظهر

وهنا نجد مما تقدم ان الرابط بين الكاريكاتير والخيال الانثروبوس هو الانسان وموضوعاته؛ كون الكاريكاتير يكشف عن الانسان في ابعاده الجسدية والنفسية والاجتماعية وتوضيح اماكن الهيمنة الفكرية والسياسية والعقائدية وتصورها بصورة تخيلية غير مباشرة تستهدف الجمهور القارئ.

لهذا ارتبط فن الكاريكاتير منذ بداياته بالمطبوعات اليومية والاسبوعية، وهذا ما جعله مرتبط بالأخبار غالباً وزاد من شعبيته كما تخطى حواجز اللغة حيث ينزع للتصدي لهوموم بشرية عامة، واستمر بالسخرية لايجاد حالة من التبصير، فالرؤية البصرية للصورة الكاريكاتيرية تدفعك الى زيادة التفكير بالعمل الفني⁽²¹⁾.

ومما تقدم نجد مجموعة خصائص عامة لفن الكاريكاتير نذكر منها⁽²²⁾:

1. **المبالغة والتجريد والتشويه:** ان المبالغة والتجريد والتشويه إنما هي وسيلة وليست غاية يستخدمها الفنان لإبراز التناقض الذي يراه.
 2. **الفكاهة:** يهدف الى اثارة الضحك سواء بالمرسوم او المكتوب؛ بواسطة تأملهم للتجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات والاحداث التي يدركونها.
 3. **القدرة على كشف العيوب:** كونه يبحث عن العيوب وأوجه القصور؛ لأجل القاء الضوء على الشر أو مزايا فريدة أو قد يركز الفنان على ملامح مميزة لشخصية معينة سواء اكانت عيوب أم لا، المختفية خلف القناع الظاهر أمام الناس.
 4. **التبسيط والطبيعة الضمنية للكاريكاتير:** أن الصورة المرئية لها طبيعة ضمنية أي نقل المعنى بشكل غير مباشر، والطبيعة الضمنية لها تأثير إيجابي في عملية الاتصال الإقناعي.
 5. **الاتصال بين الواقع والخيال:** ان الخيال هو الذي يجعل فنان الكاريكاتير يبدع رسمه إلا ان فكرة الرسم وموضوعه يتصلان بالواقع، حتى الموضوعات التخيلية التي قد يناقشها ترمي بظلالها واسقاطاتها على الواقع، لكنه لا يتقيد حرفياً بالواقع وقيوده لأنه تناول فني ومبالغ فيه لأخطاء وقصور وسلبيات موجودة في الواقع، أي انه فن يمزج الواقع بالخيال بأسلوب فني كاريكاتيري انثروبوسي يقترب من قلوب الناس ويخفف عنهم حدة التوترات والانفعالات النفسية.
 6. **اختراق حاجز الموضوعية:** ان الرسوم الكاريكاتيرية تعتمد على السيناريو الخيالي للتعليق على الجوانب الموضوعية ذات الابعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية.
- توضح هذه الانواع ان فن الكاريكاتير هو فن انثروبوس أصيل؛ لأنه يجعل الانسان موضوعاً للتمثيل والنقد والتحليل، ويكشف برسوماته ومطبوعاته المجسد بها سمات المبالغة والسخرية عن جوهره الوجودي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

خصائص الكاريكاتير السابقة تضيف عليه عدة سمات أسلوبية، تتمثل في:

1. **التكيف:** ان قدرة الكاريكاتير على التكيف جعله يُصبح لغة الاعلان (البوستر) ولغة الاحتجاج أو الاحتفال أو بطاقة المعايدة أو وسيلة دعائية عن أي بضاعة في المجلات والتلفزيون والسينما، أي ان هذا الفن يستطيع ان يتكيف بكل زمان ومكان.
2. **المزج:** استطاع الاب الروحي لفن الكاريكاتير (أنوريه دوميهيه) أن يمزج بين الحياة اليومية وروح السخرية التخيلية لنقده اللاذع للحياة الاجتماعية والسياسية⁽²³⁾، ليتبعه (جيان جيران) في رسم لوحاته بصورة كاريكاتيرية تمزج بين الواقع والخيال اي يمزج بين متضادين أي جسم انسان ورأس حيوان. كما في الشكل(4) الا ان هذا الاسلوب

المعاصر كان مستخدم في الفن القديم، مثلاً الانسان برأس طائر أو ثور أو اسد، والعكس الحيوان برأس انسان أو أسد بوجه أنسان (ابو الهول) كما في الشكل(5)

شكل (5) الفنان
(المصري القديم
زمن الفراعنة)
يرسم الناس



بوجوه حيوانات
مثلاً انسان ووجهه
قط؛ لانهم يقدسون
القطط ويعاقبون
من يقتلها، هنا نقد

شكل (4)
الفنان (جيان
جيرار) يرسم
الناس



بوجوه
حيوانات لينتقد
الواقع المحيط
به هنا نقد
ساخر للواقع

3. **التقريب:** أي تحويل الأحداث البعيدة والأفكار غير المألوفة التي تقع خارج نطاق اهتمام المتلقي إلى أشياء تحتل جزءاً من اهتمامه⁽²⁴⁾. أذ نجد الفنان (جيان جيرار) يحاول ان يجذب شد المتلقي الى الجرائم التي تحدث من حوله ليسلط الضوء ضد هذه الاعمال الاجرامية. كما في الشكل (6)

شكل (6)

جيان جيرار



انواع الكاريكاتير واشكال صياغته بصور انثروبوسية: تصنف بعدة تصنيفات بحسب نوع الموضوع او بحسب الابعاد الوظيفية أو يمكن تصنيفها بصورة عامة بالاتي:

1. من حيث الموضوع علاقة الانسان بالواقع الانثروبوس (سياسي، اجتماعي، اقتصادي، نفسي، فني، وأدبي ثقافي)
2. من حيث التعليق (صورة كاريكاتيرية مع حوارات، او صورة كاريكاتيرية بلا حوارات)
3. من حيث الفئة العمرية المستهدفة العلاقة بالفئة الزمنية المستهدفة انثروبوسية المضمون (مثلاً للأطفال يتألف من مشاهد متسلسلة لقصة معينة، أو مشهد واحد بوستر عن عواقب التدخين بصورة هزلية)
4. من حيث اللون (أبيض وأسود أو ملون)
5. من حيث نوع الفكاهة (هزلي، ساخر، نقد مضحك، ونكته)
6. من حيث السطح التصويري (مكان النشر مجلات - صحف - غلاف كتاب- أو لوحات سواء أكانت طباعية أو زيتية أو فوتوغراف أو حتى تماثيل وجدران).

مما تقدم يتضح اهمية البعد الخيالي الانثروبوسي للكاريكاتير في واقع الثورة الفنية منذ العصر القديم وهو ليس مجرد فن معاصر ظهر فجأة بل هو متأصل مع تطور الانسان وان كان الانسان القديم يستخدمه بصورة غير مقصودة في

مخططاته وعلى جدران الكهوف والاهرامات والتمائيل التي يصنعها ببعد كاريكاتيري انثروبوسي تخيلي يتصف بالأصالة الابداعية ثم تطور لينشر انتقاداته الساخرة والفكاهية في المجلات والصحف اليومية والاسبوعية، وأخيراً وصل الى مزيد من الرقي والتطور ليتم رسمه بلوحات ومطبوعات فنية تخلو من التعليق والحوارات؛ لمنح الجمهور حق اكمال النص والمشاركة في العمل الكاريكاتيري بواصلة ترك فجوات يملأها الجمهور وهذا بُعد انثروبوس جديد، فالقدرة التخيلية التي يتمتع بها الانثروبوس الانساني جعله يصنع ويرسم اشكال ذات بُعد خيالي عالي في الدقة والانتقان بهدف تسليط الضوء على موضوع معين يبالغ به لتعريف الجمهور بمدى اهميته له او لنشر الرعب لمنع تصرفات معينة لمن يسيء لمعتقداتهم. كما يُعد الكاريكاتير وعلاقته بالإنسان الانثروبوس شكلاً من اشكال التواصل بين الكاتب والقارئ تحمل رسائله آراء معينة حول موضوع محدد لتتضمن الرسالة مشهد كاريكاتيري مضحك ومؤثر وموجز عن حقيقة مرة معروفة للرأي العام بتوظيفه رموز أو شخصيات معروفة أو اشارات محددة مثلاً يرمز للفلاح برأس حمار لشدة فقره وعمله المتواصل بلا توقف ويرمز للمتسلط الظالم برأس الذئب أو اي حيوان مفترس مع ملابس مترفة تدل على طبقة الاجتماعية كونه من النبلاء وهذا ما تم تنفيذه بصورة واضحة في اعمال الفنان (جيان جبرار) كون الانثروبوس يتعلق بالجانب الانساني وكل ما يتعلق به من موضوعات (دينية، سياسية، اجتماعية، او ثقافية...).

2-2 المبحث الثاني / أولاً: فلسفة التخيّل الانثروبوسي عبر التاريخ

ان البنية التصورية للتخيّل الانثروبوس تتعالق مع الفكر الانساني وامكانياته المرنة في ايجاد صور جديدة تثير الدهشة والغرابة، لهذا الخيال من المصطلحات المهمة في مجال المعرفة الحسية الباطنية، وهي أمر مهم في بنى الاعمال الفنية منها خصوصاً والادبية على وجهه العموم، نتيجة لانصهار البنية التخيلية على السطح التصويري للعمل الفني؛ لهذا اهتم علماء النفس والفلاسفة بالتخيّل ودلالاته ونوع الصور المتخيلة، ومدى ارتباط الصورة الفنية بالواقع من الناحية (الدينية - الفلسفية - العلمية - الاجتماعية - السياسية - الاقتصادية - الادبية والفنية)، وهذا يحدث بواسطة قوى الادراك الانثروبوس لدى الانسان وهي (الحواس الخمسة الظاهرة) وهي معروفة لدى الجميع (البصر - السمع - الشم - الذوق - واللمس) التي تدرك من الخارج وهي تُساعد الادراك الداخلي.

بينما اهتم كل من (أفلاطون 427 ق.م - 347 ق.م) و(ارسطو 384 ق.م - 322 ق.م) بالوظائف الغنوصية أو العرفانية للخيال، فبالنسبة إلى أفلاطون، تنحصر وظيفة الخيال، بالتحديد في منطقة النقاء المحسوس بالمعقول الا ان وظيفته تمثيلية، وهي وظيفة سلبية لأنها تقلد الواقع وتحرفه، أما ارسطو فالخيال والذاكرة عنده هما في الاساس وظيفتان تماثلتان إدراكيّتان، بينما يقودنا (افلوطين 205 - 270 م) إلى الوظائف السايكولوجية العليا للتخيّل، وتحديد جوهر الاختلاف بين الخيال في الفكر الهليني العقائدي لدى افلوطين، والخيال في الفلسفة الوجودية والروحية⁽²⁵⁾. الا ان المدقق في فلسفة افلاطون المثالية يجدها مبنية على عالم خيالي مثالي خالده أي ان الخيال بحسب توجهاته هذه أساسي لتخيّل ذلك العالم المثالي عن طريق المحاكاة التخيلية الانثروبوسية بعده (الملكة المنتجة للصور) بحسب تعبير افلاطون، بينما نجد ارسطو جعل دور الخيال فاعل ومؤثر بصورة مباشرة ، أي ان الفنان الانثروبوس يأخذ من الطبيعة ثم يتسامى عنها ذاتياً ليكمل بمخيلة الانسان الانثروبوسي النقص الموجود في الطبيعة من ذاكرته المليئة بالصور بوصفها محاكات تراكمية كمية وكيفية انثروبوسية.

أن الإدراك من الداخل يحدث بواسطة (الحواس الخمسة الباطنة) وأهم عنصر فيها (الخيال)، فنجد الفلاسفة يفسرونها كلاً بحسب توجهاته الفلسفية، فنجد (أبن سينا 980-1037) يسير على وفق تقسيم (الفارابي 874-950) في (فصوص الحكم) للحواس الخمسة الباطنة، إلى الحس المشترك والمُصورة أو الخيال والمُتخيلة والوهم والحافظة⁽²⁶⁾. وهنا نجد (الفارابي) قد ميز بين الخيال والمُتخيلة والوهم الذي قد رُبط لدى الاغريق بالخيال وقد تم تفسيره بمعنى واحد متقارب، مما يدل على نضوج هذا المفهوم (الخيال) وازدياد الاهتمام به من قبل الفلاسفة وزيادة جانب الاهتمام بالإنسان الانثروبوس وجعل خياله العالي هو محور البحث والتحليل والنقد.

أما (ابن رشد 1126-1198م) فقد ذكر قوتين من الحواس الباطنة في كتابه (النفس) وهما الحس المشترك والتخيل، وأضاف في كتابه (الحاس والمحسوس) قوة الذاكرة، وقد عد الحس المشترك والمُصورة (الخيال) بالقوة نفسها⁽²⁷⁾، أن المتأمل لهذا الرأي يتبين له ان (ابن رشد) قد عمم قوة التخيل لكل الناس من دون تمييز انثروبوسي، الا انه أكد اهميته مرافقاً للحس المشترك الذي يشترك به عامة الناس نحو مخيله انثروبوسية مشتركة وكأنها تتوارث عبر الاجيال.

الا ان مفهوم الخيال الانثروبوس عند (أبن عربي 1164-1240م) له بعدين وجودي ومعرفي، ومن اهم نتائج هذه الدراسة⁽²⁸⁾:

- أ. الخيال هو الارضية التي تتكون فيها الفلسفة العرفانية وهنا انثروبوس معرفي نظري.
 - ب. الخيال هو المحرك أو هو الدينامية التي يستطيع بها الانثروبوس العارف الوصول الى درجة الكمال الوجودي والمعرفي وهنا يبرز انثروبوس مثالي صوفي عقائدي.
 - ت. الخيال أعظم منزلة خلقها الله، الذي يسري حكمه في الموجودات والمعدومات، من محال وغيره وهنا الانثروبوس محدد ومقيد من الخالق.
 - ث. علاقة الخيال بالنوم والاحلام، وعلاقة الخيال بالوحي والنبوة وهنا انثروبوس روحاني مرتبط بالخالق.
 - ج. قسم العلوم الى أربعة اقسام: (المنطقي هو علم العقل الانثروبوس الرياضيات - الرياضي هو علم التجريد والخيال انثروبوس مُفتح - علم المحسوس من المادة انثروبوس محدد - الالهي هو علم التجلي الالهي).
 - ح. قسم الخيال الوجودي الى مراتب: (الخيال الميتافيزيقي (المطلق) - الخيال الصوري (الوجودي) - الخيال الانثروبوس (المعرفي).
 - خ. الخيال في الانثروبوس (الانسان الكامل) هو الخيال الخلاق.
- والخيال الانثروبوس لتعالقه مع الفكر الانساني العقائدي عند (المتصوفة) هو الوجود؛ لأن الناس كما قيل نيام لا يرون الدنيا الا خيالاً، فإذا ماتوا انتبهوا، وكل من تجلى عليه الحق (انثروبوس متصوف) أدرك أن العالم المحسوس خيال نائم، وأن الارتقاء إلى الله لا يكون إلا بالانتباه من النوم⁽²⁹⁾.

وليس التخيل الانثروبوس في العصور الحديثة ببعيد عما حدا له قديماً من حدود وأن اتسع لدى البعض فأصبح يشمل كل الفنون، وفي صيغة الناقد والفيلسوف والشاعر الانكليزي (صامويل تايلر كولريدج 1772-1834م) أن الخيال هو ملكة واصله (تربط) بين الحالات النفسية والجسمية الخاصة بالحلم والمرض، وان الخيال يكشف ايضاً عن خصائص متعلقة بالحلم والحالات المرضية للعقل كذلك، وان ما يوحد بين الاحلام والمرض والنوم في تفكيره هو الخيال؛ وركز على الخيال الجسمي

الطبي لديه، فالخيال هنا ليس القادر على الانتاج للشعر والاحلام، لكنه ايضاً خيال الطب والمرض، ففكرته مشتركة في علم النفس والطب⁽³⁰⁾. أما الفيلسوف الالماني (شلنج 1775-1854م) ربط الخيال بقدرة الفنان على اعطاء الشكل الواقعي أو الجزئي بالمثالي أو الكلي⁽³¹⁾، ان الحديث عن الخيال لا ينتهي ومروراً سريعاً نجد أكبر فلاسفة انكلترا (هوبز 1588-1679م) ربط بين الخيال والذاكرة كونه اراد التمييز بي الخيال البسيط تذكر الانسان أو الحيوان، والخيال المركب مثلاً تركيب حصان برأس أنسان، أو تخيل نفسه في دور بطولي، كما عد الاحلام نوع من الخيال. أما الفيلسوف والمؤرخ الاسكتلندي (ديفيد هيوم 1711-1776م) يرى ان الخيال هو القدرة الخاصة (بالتعديل الادراكي للعقل) وهو قدرة تشبه ملكة الفنتازيا، وقلل اهمية الانطباعات الحسية والاستدلال العقلي، فجعل الخيال مرتبطاً أكثر بالغياب، وفي غيابه قد يستعين بصور الذاكرة ويحولها بصورة مميزة مليئة بالتعديلات، ويربطها بالسرد التخيلي، فالخيال لديه مصدر كل الالهامات. بينما اعطى الفيلسوف وعالم الطبيعة الالماني (لايبنتز 1646-1716م) قدرة مستويين متميزين للخيال وهما: التركيب للواقع والابتكار الخيالي⁽³²⁾. بينما يفرق الفيلسوف الالماني (كانت 1724-1804م) بين **الخيال المنتج** الذي يحول المواد الطبيعية بطريقة تخيلية خلاقة إلى أعمال فنية، و**الخيال المولد** الذي يشكل صوراً للموضوعات التي تتركها بالحس ثم يركبها تبعاً لقوانين التداعي⁽³³⁾. الا ان مؤسس النحو التوليدي التحويلي الامريكي (تشومسكي 1928-) اقترح أن يتم التركيز على الخصائص الذهنية التي تقف وراء القدرات اللغوية البشرية والتي تشمل على أنتاج الألفاظ الجديدة وفهمها، وأدراك الكلمات المبهمة⁽³⁴⁾. وهذا ما يعتمد بصورة عملية على الخيال التوليدي للصورة الذهنية الانثروبوس المتحورة عن المفاهيم المتعارف عليها.

أن الخيال فعالية انثروبوسية تسمح للفنان أن يعقل الواقع وأشكاله بحسب الفيلسوف الالماني (هيكل 1770-1831م) وبذلك جعل للخيال مهمة كبيرة، وله مستويات (خيال سلبي) للحاجات، و(خيال مطلق) الذي تتألق به الروح لتعبر عن نفسها بواسطة الفن والابداع. ويرى ان العمل الفني لا بد ان يقوم على وحدة الروحي والحسي، والمضمون والشكل، لذا يرى ان الفنان يستخدم التخيل لكي يبدع إنتاجه الفني، فالفن نشاط من الابداع والتخيل. وهو يفرق بين (1. التخيل: هو الابداع الخلاق؛ لأنه يعقل ويصنع تماثيل، صوراً واشكالاً ذات تعابير مجازية غير مباشرة. 2. الخيال العادي: هو نشاط الذاكرة الاسترجاعي، الذي يستخدمه الانسان في حياته اليومية ليتذكر جزء من الاحداث دون مضمونها وجانبها الكلي لذا هو خيال غير مبدع. لذا يرى ان التخيل أو الخيال هو موهبة لدى الانسان، فكل أنسان يستطيع عن طريق التدريب اكتساب درجة معينة من المهارة الفنية؛ لكنه لن يبدع أعمالاً فنية أصلية لأنه لا يمتلك الموهبة الغريزية⁽³⁵⁾.

تمثلت الظاهرية الخيالية الانثروبوسية لدى الفيلسوف الفرنسي (غاستون باشلار 1884-1962م) بالازدواجية المميزة في اعماله: (جانب لفلسفة العلوم وجانب لمجال الخيال) أحدثت اعماله في تخيل المادة ثورة في مجال النقد الادبي الفرنسي مثال (نقد دراسة الصورة، نقد موضوعاتي، نقد تفسيرى بعيدا عن الاكاديمي التقليدي) يرى ان العناصر الاربعة (الماء - الهواء - التراب - والنار) هي هرمونات الخيال مثال كتابه (التراب وخيالات الإرادة) وكان غرضه ان يدرس الخيال بوصفه شكلاً أساسياً من أشكال الوعي. وفي كتابه (شعرية حُلم اليقظة) يرى انه لا بد ان يستسلم المرء تماماً للخيال، الذي يستعيد كامل إيجابية ليصبح الانثروبوس المتكامل، لقد نجح (باشلار) ضمن سياقه اللامحدود، أن يطرح بنية من الصور الغنية تكفي لتأصيل (روح

الانثروبوس⁽³⁶⁾. وهذا ما جعله يدرس ويفسر الصور من منظور ايجابي تخيلي غني بالصور المتجددة بعيد عن الجمود في التفكير السلبي.

وجد عالم النفس النمساوي (فرويد 1856-1939م) ما يدل على الخيال الانثروبوس المطلق في أحلام اليقظة، والروايات، والخرافات التي يبنها الشخص ويرويها في حالة اليقظة ووصفها بالتخييل والاهام اللاوعية التي تحدث عند هجر الموضوع الخارجي⁽³⁷⁾.

بينما قسم عالم النفس والاستاذ الجامعي (تيودور ريبو 1839-1916م) الخيال الى (ثمانية اقسام)⁽³⁸⁾:

1. الخيال التشكيلي: يقوم على اساس الصور ثم الادراك والاحساس اكثر من الانفعال هو انثروبوس متجدد.
 2. خيال التجريدات الانفعالية: يقوم بين الإدراكات والتصورات أو المفاهيم العقلية وتربط بينها ومن أمثلة اللوحات الانطباعية والموسيقى الرمزية انه انثروبوس انفعالي انساني.
 3. الخيال العددي: هو خيال يتعلق برمزية الارقام ودلالاتها الدينية والاسطورية، كالرقم (7) ودلالاته في الثقافات الانثروبوسية الانسانية.
 4. الخيال الاسطوري أو الصوفي: خيال انثروبوسي غير محدود لا يستدل بالعقل والمنطق والادراكات فهي مضللة، والخيال يذهب الى ما وراء السطح الظاهر للأشياء واعماق الخبرة الوجودية للإنسان.
 5. الخيال العلمي: يقوم على ثلاثة أنشطة وهي: (الملاحظة، الفرض، والتحقق أو الاثبات) مثل الخيال انثروبوس في (الهندسة والكيمياء والفيزياء والفن).
- وهناك العديد من الخيالات مثل: الخيال (الميكانيكي العملي، والتجاري، والاجتماعي الاخلاقي، الافتراضي، المثالي، ...الخ)، اي ان الخيال موجود في كل المجالات العلمية (النظرية والتطبيقية) والفنية، والذي يدل على العمل الخلاق والاصيل.
- ربط الفيلسوف الفرنسي (جان بول سارتر 1905-1980م) بين عمله الخاص بالخيال وفلسفته الانثروبوسية اللاحقة عن الوجودية في (الوجود والعدم). وهذا لأننا احرار بشكل متعالي على نحو يجعلنا نستطيع أن نتخيل. فالخيال الانثروبوس مفاهيمي -بحسب سارتر- قوة عقلية تقبع خلف مفاهيم مثل الحقائق المغايرة، والمدن الفاضلة⁽³⁹⁾. لقد عد ان الخيال فعلا قصدياً ينشأ من العاطفة الصادقة تجاه مواقف الحياة المعقدة، وهذا ما يجعل الانسان مغترباً عن العالم كونه حراً يصنع عالم تخيلي للواقع الموضوعي ليصف واقع تخيلي افتراضي يغير العالم فالخيال (قوة فاعلة في الانسان لا تعرف المحال ابدأ)⁽⁴⁰⁾.
- مما تقدم تجد الباحثة ان اراء الفلاسفة والعلماء قد تباينت في تفسير الانثروبوس لل (التخيل والخيال والمخيلة)، الا انهم اتفقوا بانه مصطلح مهم في جميع جوانب الحياة من حيث التوقع للمستقبل والاستعداد لما سوف يحدث وهذا يجعل الخيال انثروبوسي الاندفاع والتحقق كونه جزءاً من كل انساني موحد، كما ان بعض الآراء بينت ان كل الناس يتمتعون بالخيال الانثروبوس، ولكن بنسب متباينة، والتخطيط والاعداد للمستقبل يحتاج الى قدرة على التخيل للإحاطة بجميع ظروف المستقبل، وهناك فرق بحسب وجهة نظر الباحثة - بين الخيال الانثروبوس المتكلم المنفذ في الاعمال الفنية الذي يمثل نشاطاً جماعياً مشترك بين المنفذ والمتلقي والمجتمع الذي خرج منه كما يتضمن تورية خلف النص المصور يبحث عنها المتلقي ليكمل مضمون الرسالة الموجهة اليه، الذي يختلف عن الخيال الانثروبوس الصامت المتمثل بالأحلام ويمثل نشاطاً فردياً ذاتياً.

ثانياً: الخيال العلمي بين النظرية والتطبيق:

ان للخيال الانثروبوس اهمية في العلم فقد انتقل عالم الفيزياء والرياضيات (أسحاق نيوتن 1642-1727م) من تفاحة ساقطة الى قمر ساقط، عملاً من أعمال الخيال المتأهب. ومن بين الحقائق الكيميائية، استطاع خيال الكيميائي البريطاني ان يضع نظرية الذرة الحديثة (جون دالتون 1766-1844م)، وقد منحت الطبيعة العالم الكيميائي موهبة تخيلية غزيرة. ولا تقتصر أهمية الخيال الكبير على ارشادنا الى وقائع جديدة فحسب، بل إنه يحتثنا أيضاً على بذل جهود جديدة. فالوقائع والافكار ميتة في ذاتها، والخيال هو الذي يهبها الحياة. ولكن الاحلام والتخيلات ليست سوى أوهام عقيمة مالم يحولها (العقل) إلى أغراض نافعة، والخيال يطوف بنا لنجد ونكتشف كل ما هو جديد⁽⁴¹⁾.

فالخيال العلمي يقوم على اساس فرضية او قوانين، أو حيل خيالية، قد تخلق صوراً جديدة عن الانسان في المستقبل، ويقسم العلماء الخيال العلمي الى قسمين⁽⁴²⁾:

1. **الخيال الانثروبوس الصارم:** يهتم بشكل دقيق بالعلوم الكمية والطبيعية وخاصة الفيزياء، الكثير من التنبؤات جاءت من الخيال الصارم.
2. **الخيال الانثروبوس الناعم:** يقوم على العلوم الاجتماعية ك (علم النفس - علم الاجتماع - علم الاقتصاد - علم الانثروبولوجيا).

وهناك انواع خيالات انثروبوسية اخرى مثل (الخيال الموسيقي يمتاز بعضهم بالخيال البصري أو الاستبصار التخيلي الانثروبوس الاصيل حيث يتمكنون من سماع بعض السمفونيات الجديدة قبل كتابتها، علماء الرياضيات تتوهج الصور الحسية في عقولهم فيجدون البراهين الرياضية بصورة لمحة سريعة تمر وتختفي، توصل عالم الفيزياء الالماني المولد سويسري وامريكي الجنسية (البرت انشتاين 1879-1955م) الى النسبية التي احدثت قفزة علمية مذهشة بالفيزياء والميكانيكا عن طريق التفكير البصري للمخيلة. كما ان افلام الخيال العلمي التي تسبق الاكتشافات والاختراق بسنين خير برهان على اهمية الخيال العلمي في الاكتشافات الحديثة في مجال الرحلة عبر الزمن والذكاء الصناعي.

ومع عالم الفيزياء الامريكي (ميتشيو كاكو 1947م) وفيزيائه المستحيلة يؤكد امكانية الانتقال والسفر عبر الزمن لنقل شخص فورياً، عليك أن تعرف الموقع الدقيق لكل ذرة في جسمه الحي، وتحقق الانتقال بفضل شركة (IBM) التي نقلت النظرية من خانة الخيال العلمي الى حيز النجاح الملموس بنقل ذرة ضوئياً الا انه لا يمكن نقل شخص⁽⁴³⁾. مما تقدم نجد ان الانسان الانثروبوس يمتلك استبصار تخيلي علمي من الممكن ان تتحقق رؤياه التخيلية في المستقبل، كونه يمتلك عقل غزير بالصور الذهنية التخيلية التي لا زال العلم يبحث في اغلبها وتأكد من بعضها فالخيال العلمي لا حدود له.

2-3 ثالثاً : الفنان جيان جيرار (فيلسوف الكاريكاتير التخيلي الانثروبوسي)(1803-1847م) :

يعد الفنان الفرنسي (جيان جيرار) رائد فن الكوميكس بوصفه وسيلة للسرد القصصي الذي يربط النص بالصورة المطبوعة يمثل صور كاريكاتيرية بخطوط حادة والوان تنقل المتلقي الى تخيل صور ذهنية محددة انثروبوسية ويحيط تكويناته فضاء منفتح يسمح للمتلقي الاستمتاع الفني.

اشتهر (جيان أجناس إيزيدور جيرار) بالاسم المستعار (غراندفيل)، لُقّب (النجم الأول في عصر الكاريكاتير الفرنسي، والسريلي البدائي)، ووصفوا رسوماته بأنها تتميز (بعناصر رمزية وحالمة وغير متجانسة) مع الاحتفاظ بحس التعليق الاجتماعي، ونجد الغرائبية والتحول النسبي للشكل البشري أنتجه الخيال الرومانسي على الإطلاق، نجد في رسوماته الخضروات المجسمة كما في الشكل (7)، والشخصيات الحيوانية التي ملأت سطحه التصويري الكاريكاتوري، وأثر على أعمال أجيال من رسامي الكاريكاتير والرسامين مثال: (جوستاف دوريه، فيليسيان روبس، ووالث ديزني) (44).

وُلِدَ (جيان جيرار) عام 1803 في نانسي بفرنسا لعائلة من الفنانين والممثلين وتلقى تعليمه الأول في الرسم من والده. انتقل إلى باريس حوالي عام 1823-1825 وبدأ في تصميم الرسوم التوضيحية. اشتهر في عام 1829 عندما نشر مجموعة من 70 مطبوعة حجرية بعنوان (تحولات اليوم) أثناء ثورة يوليو عام 1830، عمل مع الفنان (أونوريه دوميه) وآخرين في إنتاج رسوم كاريكاتورية سياسية استفزازية للمجلات التي كانت شديدة الانتقاد للملكية الجديدة لـ(لويس فيليب الأول). بعد إقرار قوانين الرقابة الصارمة والتهديدات من الشرطة في عام 1835، تحول (غراندفيل) إلى رسم الكتب. قام بتوضيح العديد من الكلاسيكيات مثل حكايات لافونتين، وروبنسون كروزو لديفو، ورحلات جاليفر لسويفت، ودون كيشوت لثيربانتس. في السنوات اللاحقة، تركزت كتبه بشكل متزايد حول رسومه التوضيحية (45) لسلسلة من الرسوم كما في الشكل (8-أ و 8-ب).



الشكل (8-ب)



الشكل (8-أ)



الشكل

أدى نجاح هذا اعمال السلسلة الرسومية السياسية إلى مشاركته كمساهم فني في دوريات مختلفة، وسرعان ما أصبحت رسومه الكاريكاتورية السياسية تتمتع بشعبية عامة.

بعد إعادة فرض الرقابة المسبقة على الرسوم الكاريكاتورية في عام 1835، تحولت إلى الرسوم التوضيحية للكتب، مثل كتاب (عالم آخر) الذي يقترب من الحالة السريالية الخالصة، إلا أنها عادةً ما تعرض تحليلاً دقيقاً للشخصية ممزوجة بروح الدعابة لديه. توفي في 17 مارس 1847 عن عمر 43 سنة في مصحة ودُفن في المقبرة الشمالية في سان ماندي خارج باريس (46).

إن قدرته على الاستفزاز السياسي جعلته معروفاً بالكاريكاتير الانثروبوسي الساخر. له العديد من الكاريكاتير المطبوع مع النصوص نذكر منها: (الخادمة العجوز، الشيطان في باريس، وأحد أهم إنجازاته هو زهور متحركة وعالم آخر - وهي عبارة عن سلسلة من الصور التي تجمع بين الشعرية والسخرية- (47)، ودعونا نطفئ النار ونعيد إشعال النار - تم رسم

المراقبون (الجواسيس) برؤوس منفاخ وعين واحدة كبيرة، ويبدون مثل الطيور الجارحة أثناء قيامهم بعملهم الكئيب المتمثل في حرق الكتب تحت جناح الظلام. وخلفهم ينضم إليهم مراقبون آخرون يشبهون مطافئي الشموع في ثياب رجال الدين، ويعملون جميعاً على إطفاء النور، أو التتوير - ومحن الملكية الصغيرة، وعرافة الصالون، وخرافات لافونتين، ورحلات جاليفر، وكتابه كرة الحشرات- قماش يمثل معركة اليرقات التي يكتشفها المجهر الشمسي في قطرة الماء- (48). كما في الشكل (9 و10).

قال عنه الشاعر والناقد الفرنسي (بودلير): "هناك أشخاص سطحيون يسليهم غراندفيل، أما بالنسبة لي، فهو يخيفني... حيث تستقر الأشياء الغريبة على الأرض، حيث تبدو اللوحات مشوهة بواسطة عدسة بصرية... حيث ترفع أقدام الأثاث في الهواء، وحيث يتم دفع الأدراج للداخل بدلاً من سحبها للخارج". كانت تعليقات (بودلير) ثاقبة كونه اكتشف تقارب وتشارك اهتماماته مع السريالية بالغرابية، الحلم، وعالم الخيال (49).

اذ نجد تتقل اعماله من الكاريكاتير السياسي إلى الرسوم التوضيحية للكتب بعد منعه من الرسوم الكاريكاتيرية. اهتم بموضوعات الحشرات التي تخالط المشاهد الاجتماعية في المجتمع المتحضر مثل مشاهدة الفن ورقص غالب في نصه التوضيحي الذي طبع تحت كرة الحشرات في المجلة، افتخر (غراندفيل) بإظهاره في حشراته نفس الشخصيات الملفتة للنظر التي يمكن ملاحظتها في أي كرة بشرية، مع تقديمها أيضاً بدقة علمية. مجلس السلم والأمن (50).



2-4 مؤشرات الاطار النظري :

شكل (9) المراقبون

شكل (10) تمثل معركة اليرقات التي يكتشفها المجهر الشمسي
1. ان الخيال الانثروبوس يهتم بدراسة طرق العيش والتفكير المختلفة لفئات البشر كالمشاهدين حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والعقائدية، اي ان الخيال الانثروبوس يبني من محيط الفرد، ويقوم بدراسة مطبوعات جيان جيران بوصفه كائنًا متخيلاً في الفضاء البصري.

2. يضم الانثروبوس التخليكي كيف تبنى الحكاية تخيلياً عر الصورة البصرية دون اعتماد النص بصورة مباشرة؛ لمحاولة أدراك سر الوجود الانساني في هذا العالم الواسع.

3. ان الانسان الانثروبوس ككائن ثقافي يُعيد صياغته داخل الخطاب الكاريكاتيري البصري؛ كون الكاريكاتير يكشف عن الانسان في ابعاده الجسدية والنفسية والاجتماعية وتوضيح اماكن الهيمنة الفكرية والسياسية والعقائدية وتصورها بصورة تخيلية غير مباشرة تستهدف الجمهور القارئ لتحويل الانسان علامة انثروبوسية حضارية.

4. ان فن الكاريكاتير الانثروبوسي يهتم بالنقد المجتمعي لهذه الطبقات المتنوعة للبشر، عن طريق المبالغة والمغلات بحجم بعض ملامح الاشكال البشرية والحيوانية والنباتية المتعارف عليها لينظر اليها بنظرة تهكمية، والسخرية من الاحداث المحيطة.

5. يُعد الكاريكاتير وعلاقته بالإنسان الانثروبوس شكلاً من أشكال التواصل بين الكاتب والقارئ تحمل رسائله آراء معينة حول موضوع محدد مشهد كاريكاتيري مضحك ومؤثر وموجز عن حقيقة مرة معروفة للرأي العام بتوظيفه رموز أو شخصيات معروفة أو اشارات محددة مثلاً يرمز للفلاح برأس حمار لشدة فقره.
6. ان فن الكاريكاتير اسم يعني التلقائية الخالصة وتحرر الفكر من العقل وبعيداً عن الانشغال الجمالي أو الخلفي، وهي تستند الى المخيلة والتشويه وتغير نسب حجوم الاشياء، لتمزج الواقعي بالخيالي معاً. أي إنه يعمل وفق منطق الهلوسة فهو فن هدام للعقل.
7. ان الكاريكاتير الانثروبوسي يرسمون الاشياء بصورة تدمج الواقع بالخيال كما تشاهد في عالم الرؤى والاحلام بأوضاعها الرمزية الغامضة حسب مبادئ التحليل النفسي مع الابقاء على نسبة شبه للشخصية التي يتم السخرية منها ليتعرف عليها المتلقي.
8. تندمج الصورة الفنية مع النص اللغوي لاعتماد الكاريكاتير على الحوار المرافق للصورة الفنية التي تعتمد على الحالة المزاجية للفنان المنفذ.
9. يعتمد نقد الكاريكاتير على جوانب اساسية وهي: (1. القدرة على كشف العيوب، 2. الفكاهة، 3. التبسيط، 4. الانثروبوس الاجتماعي ودلالاته في المجتمع) مع الاهتمام ب(الاعلام - الشرح والتفسير - التوجيه والارشاد - والتسلية والاقناع).
10. يعمل الكاريكاتير الانثروبوسي الثقافي على نقد اخطاء المجتمع بصورة غير مباشرة لتقويم السلوك السلبي؛ كونه فن اعتراضى غير مباشر، لهذا هو الاقرب الى المتلقي.
11. ان اهم مواصفات فنان الكاريكاتير الانثروبوسي هو التمتع بدقة الملاحظة والذكاء وتحليل بواطن الامور؛ كونه رسم تشكيلي ساخر يعتمد بصورة اساسية على الخط واللون والظل والمبالغة بحجم الاشكال لبناء لوحة تعبر عن فكرة ساخرة.
12. يمكن للكاريكاتير ان يدمج بين الهزلية والجدية ويقول ما لا تستطيع المقولة قوله، ويمتاز بقوة تأثيره الانفعالي والتعبيري، ويعالج المواضيع بصورة (سخرية او تمجيد، او هجاء ذم او تأييد مدح).
13. توصلت الباحثة الى خصائص عامة للكاريكاتير الانثروبوسي نذكر منها: (1. المبالغة والتجريد والتشويه، 2. الفكاهة، 3. القدرة على كشف العيوب، 4. التبسيط والطبيعة الضمنية للكاريكاتير، 5. الاتصال بين الواقع والخيال، 6. اختراق حاجز الموضوع).
14. للكاريكاتير سمات اسلوبية خاصة يتمتع بها نذكر منها: (1. التكتيف، 2. المزج، 3. التقريب).
15. ان للكاريكاتير الانثروبوسي انواع من حيث: (1. الموضوع-سياسي، اجتماعي، ام كاريكاتير بلا حوار -، 2. التعليق-مع حوارات او بلا حوارات - 3. الفئة العمرية المستهدفة-للاطفال ام للشباب- 3. اللون-ابيض واسود او ملون -، 4. نوع الفكاهة-هزلي، ساخر، نقد، نكتة-، 5. السطح التصويري-مجلات، غلاف كتاب، صحف، لوحات بوستر، جدارية-).
16. يعد الكاريكاتير انثروبوسي كونه متأصل مع تطور الانسان منذ القدم استخدم في البداية بصورة غير قصدية وبعدها استخدم بقصدية، لهذا يتمتع الانثروبوس الانساني بالقدرة التخيلية في صنع كاريكاتيره.
17. الكاريكاتير الخالي من التعليق يترك فجوات يملأها الجمهور
18. ان البنية التصويرية للتخيل الانثروبوس تتعالق مع الفكر الانساني وامكانياته المرنة في ايجاد صور جديدة تثير الدهشة والغرابة، لهذا الخيال من المصطلحات المهمة في مجال المعرفة الحسية الباطنية.
19. ورد الخيال الانثروبوسي بعدة مفاهيم ومصطلحات في الفكر الفلسفي نذكر منها:

- أ. الحواس الخمسة الباطنية من ضمنها الخيال المعرفي والوجودي الذي يقسم الى: (خيال ميتافيزيقي مطلق، خيال صوري وجودي، خيال انثروبوس معرفي، والخيال في الانثروبوس (الانسان الكامل) هو الخيال الخلاق.
- ب. ربط الخيال بقوة الذاكرة، وعليه يكون بنوعين: (البسيط يتمثل بتذكر الصور كما هي، المركب تكوين اشكال غير مألوفة غرائبية تركيب راس حيوان بجسم انسان) فهو تعديل ادراكي لصور العقل.
- ت. يرتبط الخيال بالغياب لتكوين الصور الذهنية ليعيد العقل احضارها بعد اجراء التعديلات بتكوينات غير مألوفة تثير الدهشة ويربطها بالسرد التخيلي ليعيد تركيب الواقع وهي عملية تخيل توليدي تحويلي.
- ث. هناك مستويات للخيال وهو الخيال العادي السلبي نشاط الذاكرة الاسترجاعي والخيال المطلق الايجابي للفن والابداع غني بالصور المتجددة بعيد عن الجمود في الخيال السلبي.
- ج. هناك الكثير من المسميات للتخيل الانثروبوس مثل (الخيال التشكيلي، العددي، الاسطوري او الصوفي، العلمي وله نوعان صارم للعلوم البحتة والناعم لعلم النفس، الميكانيكي، الاجتماعي، التجاري، الموسيقي، الاستبصار التخيلي، والمخيلة... وغيرها).

20. يتمتع الفنان الفرنسي (جيان جيرار) بقدرته على الاستفزاز السياسي؛ مما جعله معروفاً بالكاريكاتير الانثروبوسي الساخر.
21. يعد الفنان (جيان جيرار) رائد فن الكوميكس بوصفه وسيلة للسرد القصصي الذي يربط النص بالصورة المطبوعة؛ ليمزج الانسان بالكون في رؤيا تجريدية تنادي بانعدام الخط الفاصل بين الانسان والمحيط نحو تحولات الجسد الى (تضخيم، تحوير، تهجين) لمنح الجسد معنى اخر وحضور الانسان في عوالم تخيلية كاريكاتيرية.
22. اكتشف الناقد (بودلير) ان اسلوب (جيان جيرار) يتقارب ويتشارك اهتماماته مع السريالية بالغرابة، الحلم، وعالم الخيال.
23. اهتم (جيان جيرار) بموضوعات الحشرات التي تخالط المشاهد الاجتماعية في المجتمع المتحضر مثل مشاهدة الفن ورقص غالوب في نصه التوضيحي الذي طبع بأسم كرة الحشرات في المجلة.
24. نجد الفنان (جيان جيرار) تحولت اعماله من الكاريكاتير السياسي إلى الرسوم التوضيحية للكتب بعد منعه من الرسوم الكاريكاتيرية لمدة من الزمن.
- 2-5 الدراسات السابقة: بعد البحث والتقصي لم تجد الباحثة دراسة سابقة لبحثها (كاريكاتير الخيال الانثروبوسي في مطبوعات جيان جيرار).

3-1 الفصل الثالث اجراءات البحث

- 3-2 اطار مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث الحالي على (مطبوعات الكاريكاتير للفنان جيان جيرار) والتي تم ايجادها عن طريق البحث بشبكة الانترنت و المصادر والكتب المختصة، ارتأت الباحثة من وضع إطار لمجتمع البحث والذي يبلغ عدده (41) نموذج ، لمجتمع البحث الحالي .
- 3-3 عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية وكان لاستخدام هذه الطريقة الأثر في إظهار تنوع نماذج المجتمع إذ أعطيت فرصة للظهور في العينة، وبلغ عدد نماذج العينة (5) مطبوعات حجرية كونها التقنية الاساسية التي يعتمد عليها الفنان وبنسبة تمثل (12,195%) من مجموع مجتمع البحث .

3-4 أداة البحث: تم الاعتماد على ما ورد في الاطار النظري من مؤشرات علمية والاعتماد عليها بوصفها محكات اساسية في تحليل نماذج العينة .

3-5 منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تحليل نماذج عينه البحث كونه المنهج الانسب لتحقيق هدف البحث في الدراسة الحالية والوصول الى النتائج؛ كونه يتميز بقدرته على تحليل الظواهر الفنية والثقافية بواسطة الملاحظة الموضوعية والوصف الدقيق لعناصرها ومكوناتها، مما يجعله صالحاً في تحليل الاعمال الكاريكاتيرية بوصفها نصوصاً بصرية تعبر عن الانسان ومجتمعه، للكشف عن المضمير الانثروبوسي الكامن فيها.

3-6 تحليل نماذج العينة :

انموذج رقم (1)

اسم الفنان :جيان جيران

اسم العمل: كاريكاتير الظلال البالية

رقم 5 / متحف فيلادلفيا للفنون



تاريخ الانتاج: 1829

الوصف العام: يتكون العمل الحالي من مجموعة من الشخصيات يتقدمهم رجل يرتدي ملابس باللون البني ويمسك في يده وعاء لشرب الماء , وظهر ظله كانه (دلة) , وخلفه أمراءه ورجل المرأة ترتدي ثوب ازرق اللون والرجل الطويل ونحيف يرتدي ملابس باللون البني الفاتح .وكلاهما يمسك بمضلة وكان ظلهم رجل له قرنان وبعدهم رجل يمسك بيده كتاب ويرتدي ملابس باللون البنفسجي الفاتح وعنده لحية وسرح شعره الى الاعلى فظهر ظله على شكل هلال , وخلفه رجل يرتدي نظارات وثوب فضفاض اخضر وابيض مع اللون البني ظله قطعة شطرنج , يقف بجواره رجل باللون الرمادي وظله كان بشكل قطعه شطرنج ايضاً له ذراع كلهم يقفون بالقرب من جدار يسقط ظلالهم عليه.

الوصف الخاص: ان مخيلة الفنان والجانب الثقافي له يعد الجانب الفعال والابتكاري المتجدد على مستوى النتاجات الكاريكاتيرية لأعاده بناء الصياغات الشكلية والمحتوى المضاميني والانتاج التقني بصورة كاريكاتيرية انثروبوسية تنقد المجتمع وهذه الطبقات التي تسير بصف واحد لا مبالية بما يدور حولها من فقر ومجاعة, بحيث سعى الفنان لتوظيف الرسوم والالوان التي منحت المشهد قوة مؤثرة مثلت الانسجام والتناغم والتوازن لتأكيد فكرته وصفهم بفئة واحدة للأثرياء, فالمشهد يعج بالإثارة البصرية بواسطة الالوان (البني , والرمادي والبنفسجي) مع الظلال الممثلة بطريقة تهكمية تسخر من جمود مشاعرهم؛ لهذا مثلهم بالدلة

الجامدة او ظل ذو قرنين علامة الشيطان انه نقد تورية يخفي النص الفني الكاريكاتيري بعد انثروبوسي يحمل مضامين حقبة تاريخية معينة.

ينطلق الفنان من حس يتماس مع منطقة الخيال الانثروبوسي الذي يتضاد مع تصورات العقل او تخیلات اليقظة الواعية والمتحرر تماماً من تمثيل الاشكال المطابقة للعالم الخارجي مستند الى المخيلة والتشويه لظلال الشخصيات؛ ليمزج الواقعي بالخيالي وفق منطق الهلوسة، فهذا العمل زخرت فيه مجموعة من الظلال ليوضح لنا اشكالها الغريبة والتي يكونها الانسان اذ تفوق ارسالات المخيلة البسيطة التي تعتمد على التذكر والاسترجاع وصولاً الى المخيلة المركبة التي ساهمت في بناء اشكال غير مألوفة وغرائبية عن المعتادة التي تبقى فيه الاشكال في حيز بيئتها واقلمتها الواقعية دون ان تزيل الحجب عنها. حاول الفنان ان يوسع من ملكة الخيال عبر اطلاق المعرفة من محددات المنطق والتعالی عن الواقع والوصول في تكويناته الى معرفة كونية، فابتعد الفنان عن الواقع المادي او التمثلات العقلية الكابحة واستلهم حالات الحلم لقلب جميع قوانين الطبيعة وانتماءاتها المادية بما يمنح الصورة واقعية حلمية لخيال ميتافيزيقي مطلق . كما في شكل (11).



شكل (11)

لقد زج الفنان الاشكال ضمن لعبة كاريكاتيرية واظهارها على حقيقتها بواسطة ظلها فغدت صور مسطحة النسق وبذلك تعددت زاوية الرؤية الى الشيء الكامن داخل الانسان فالرجل الذي يقرأ شبه بالهلال للدلالة على اهمية القراءة واناراتها للعقول كما في الشكل (11) ظهر الرجل بهيئة شيطان ، والآخر بأشكال حيوانية وبذلك منح المشهد كاريكاتير انثروبوس ثقافي ينقد السلوك السلبي للمجتمع ؛ لهذا اعادة التنظيم وفق رؤية غرائبية كاريكاتيرية واعادة صياغة الاشكال بحيث شبهت بالجروتسك وعناصره من تشويه وتجنيس المتضادات وتجريد الظلال لتصبح المشاهد بمثابة فعل متمرّد على السائد حتى في حدود ظل الصورة البشرية؛ كون الكاريكاتير هو فن اعتراضی غير مباشر.

ومما تقدم سعى الفنان الى دمج كاريكاتير الواقعي بالمتخيل المركب عبر توظيف الهيئات المركبة من الانسان وظله التي تملء فضاء العمل الطباعي سعياً لتحقيق فعل المخيلة المبتكر بتحويل العمل الى قيمة ابداعية فاعلة تسهم في بناء وصياغة التشكيل البصري وفق رؤيته الذاتية تتمتع بدقة الملاحظة وتحليل بواطن الظاهر المجتمعية بصورة تشكيلية ساخرة بتحويل بالخط والشكل واللون والمبالغة بتشويه الظلال ومخالفتها للواقع. على الرغم من استعارات الفنان للأشكال الحسية الا ان انطلاقتها الجمالية قد اكتسبت من الحرية على التغريب والترميز والتعبير عن مكامن النفس ما ادى الى ارجاع الاستعارات الكاريكاتيرية للمدرك الداخلي واستحصال صورة ماورائية كموقف كاريكاتيري تخيلي مركب اصر على موضوعية غائبة مادية. والذي يوضح فيه ظلال الاشخاص كالحیوان مرة على شكل خنزير ومرة على شكل شيطان ومرة على شكل احد جنود الشطرنج ومرة على شكل حیوان البطة.

لقد اوجد الفنان جدل مع اللاوعي واللا مألوف والمتخيل والكاريكاتير بين الهزلية والجدية والهزاء (الذم) لبعض الشخص والممدح لاخرى وعمد الى نسق اخر في الرؤية التقليدية لمفهوم العمل الفني وإفرازات الشكل والمضمون مستعيضا عنها بصورة كاريكاتيرية غير مباشرة تداخل فيها المعنى الواقعي والتخيلي المركب لينفذ الى دلالات صور اللاوعي.



انموذج رقم (2)

اسم الفنان: جيان جبرار

اسم العمل : عالم آخر

تاريخ الانتاج :1844

التقنية: طباعة حجرية.

الوصف العام : طباعة حجرية كاريكاتيرية باللون الأسود طبعت على ورق برصبي ورطب بجلد. يجلس منتصف التصميم الطباعي، رأسه عبارة عن بوق ضخم (آلة موسيقية تشبه الفونوغراف أو التوبا)، وجسده أقرب إلى هيئة الكلب أو إنسان منحني يحيطه فضاء غريب مليء بعلامات موسيقية وكلمات وأشكال رمزية تملأ الأفق في انحناء قوسي يوحي بباب أو قبة سماعية ضم محيط الباب مجموعة اذان بشرية تخرج من فتحات مربعة تشبه الشبابيك.

الوصف الخاص: ان روحية الفنان باتت حاضرة في تشكيلاته الفنية التي تم انتاجها وفق الاتصال بين الواقع والخيال لاختراع حاجز الموضوع وهي عملية تكثيف تخيلي كاريكاتيري الاكثر حيوية , تقنية مثلت عمقه الذاتي وقوة الاندفاع والبراعة التنفيذية والنضج الفكري للفنان وقراءته المباشرة للحاجات المجتمعية التي حققت نوع من العلاقة التواصلية بين الذات والموضوع لربط قوة الخيال بقوة الذاكرة وربط الكاريكاتير التخيلي بالغياب للواقع واعادة تأليف المشهد ليحضر بتكوينات غير مألوفة يحقق ايقاع بصري للخطوط الحلزونية والمقوسة لتخلق حركة صوتية مرئية، بوصفها ترجمة بصرية للموسيقى.

ان هذا المشهد الطريف يتمتع بتعدد القراءات من هذه القراءات ان هذا الشكل المركب يمثل شكل كلب وهو ينبج بصوت عالٍ يوقظ كل الناس لهذا مثل الفنان وجه الكلب بشكل آلة موسيقية تمتاز بصوتها العالي وهو يثبت قدميه على الارض ونلاحظ ربطه بحبل حلزوني ينتهي خلف اسفل القوس يمسك بنهاية الحبل اصبعين بشريين حركتها تتصف بالعزف مع خروج دخان من منتصف الحبل يتجه نحو احد النوافذ التي تضم الاذان البشرية ويحيط هذا التكوين المركب خطوط مقوسة بمختلف الاتجاهات تنتهي بدوائر صغيرة وكأنها تسقط نحو النوافذ لشدة وقوة وتيرة الصوت وتنتشر بين الخطوط اشكال بشرية مصغرة ومبسطة ومختزلة مركبة بين الشكل البشري انثروبوسي وشكل النوتات الموسيقية بحركة كاريكاتيرية مثيرة للجدل، من جهة ثانية يُقرأ على انه كائن مركب فقد فكره وصار مجرد أداة صوت يتحكم بها الآخرون بصورة خفية وهذا ما يدل على وجود اصابع لشخص يختبئ خلف الجدار ان الانثروبوس الإنسان المتلقي فقد هويته في عصر الضجيج والمخاطبة الجماعية. ان شكل الأذن البشرية بخطوط متعرجة للدلالة على انزعاج المستمعين من الصوت المتوجه نحوهم، كما نلاحظ سقوط بعض هذه النوتات البشرية على الارض وبعضها يحاول الوقوف مجدداً، اما التي في السماء فقد تطايرت وتناثرت وتحول بعضها الى طيور، ان هذا التكوين الطباعي انتقاد لاذع بطابع كاريكاتيري للانثروبوس الانساني النرجسي الذي لا

يهتم لمشاعر المحيطين حوله فهو منطلق ومندفع بحبه لنفسه بلا منازع من دون الاهتمام بالمستمع ان كان مندمج معه فكراً ام لا؛ كونه تحول وجهه بالكامل الى فم بلا أذن صاغية لتتحكم به الاصوات والمعلومات ليتحول الإنسان الانثروبوس إلى رموز هجينة تربط بين الطبيعة، والآلة، والفكر. ان التكرار للأذن في المشهد تدل على ثقافة الاستهلاك للأخبار والمعلومات المبنية على السمع لا الفهم، أي أن الكائنات هنا تتغذى على الأصوات كما يتغذى الإنسان على المعنى، ولكنها فقدت المعنى في زحمة الأصوات، وانتشرت الاخبار بلا دليل.

الخطوط المتشابكة في الجدران والفضاء تمثل تدفق اللغة والموسيقى والمعرفة؛ لكنها تتحول إلى زخرفة بصرية بلا معنى واضح دلالة على ضياع الخطاب الإنساني داخل فوضى التواصل. ان فلسفة جيان مبنية على اعادة النظر في كل المفاهيم بواسطة الدمج والتركيب الشكلي لنجد مفهوم الانسان الانثروبوس تحول الى كائنات هجينة (نبات، حيوان، آلة ونوتات بشرية) .

يقدم الكاريكاتير نقداً مبكراً للتمدن الصناعي في القرن التاسع عشر، حيث بدأ الإنسان يتحول إلى جزء من نظام صوتي ميكانيكي يتحدث، يسمع، ويكرر بلا وعي، في هذا الإطار، يصبح الخيال وسيلة لتفكيك أسطورة (الإنسان العاقل)، واستبدالها بإنسان متشظّ، أنثروبوس متخيل تتازعه الأصوات والرموز. يضع (جيار) السمع بديلاً عن العقل، كأن الوعي الإنساني صار يعتمد على استقبال المعلومات لا على التفكير فيها. وهذه رؤية استباقية لما يمكن وصفه اليوم بـ(الإنسان الإعلامي أو الإنسان المبرمج)؛ ليعبر عن تحول الإنسان إلى رمز تخيلي-آلي لفوضى الحضارة الحديثة. وهذا نموذج للخيال الانثروبوس الذي يدمج الإنسان بالآلة في رؤية تتجاوز السخرية إلى تأمل وجودي عميق.

نستنتج مما تقدم ان العمل ظهر به سمات الكاريكاتير بسمات التغريب والخروج عن المألوف والطاقة الاستهلاكية الاعلامية والتراكب بحيث كان التنظيم البنائي، تبدو كما لو انها كانت استكشافاً لتوالد المحتوى الرمزي للشكل، وتضمنين اطر التكوين بإحالات كاريكاتيرية تخيلية غير عقلانية غير مألوفا مركبة ومزدوجة تعيد بناء الاشكال بصورة تخيلية انثروبوسية، تؤكد على اهمية السمع بديلاً عن العقل والمنطق والحقيقة، وهو نتيجة استباقية لبداية لثقافة الاستهلاك.



انموذج رقم (3)

اسم الفنان :جيان جوار

اسم العمل :حرية الصحافة

تاريخ الانتاج : 1830

التقنية : طباعة حجرية

الوصف العام: تكون العمل من مجموعة من الاشخاص يصعدون فوق الخيول واخرين يمسون بالكلاب ويذخرون الاسلحة في مقدمة اللوحة واخرين يطلقون السهام فوق السماء لإسقاط الطيور التي شكلت على هيئة جرائد , اما في الجهة اليسرى للمتلقى يوجد شخص يملئ الابرة الطبية من المستنقع ويوجهها على الناس الذين كتبوا حروف كلمة (ليبرتي وتعني حر) ولونت باللون الاحمر .

الوصف الخاص: لقد كان حكم لويس فيليب برجوازيًا وقد كان يخرج عن القواعد الدستورية , وهذا كان يثير سخط الشعب الفرنسي . ان الفنان هنا وسع من ملكة الخيال والتشويه والتعديل الكاريكاتيري للمحاولة للتأثير على المتلقى ويتضمن الكاريكاتير الانثروبوس رسائل مرئية اجتماعية وسياسية واقتصادية اكثر اثارة وغرابة ودهشة يسعى المجتمع لإدراكها واستثمارها في مجالات عدة كالترويج لموضوعات الثقافة ونضج الوعي الفكري وحقوق المعرفة وتذوق القيم الجمالية التي يسعى الفنان لتوظيفها وتفعيلها بصرياً ومضامينياً , لذا فالفنان يسعى لإضفاء الحركة والغرابة للكاريكاتير بواسطة الخطوط المكونة للهيئات المركبة والالوان كاللون الاحمر .

كما نلاحظ ان روحية الفنان باتت حاضرة في تشكيلاته الفنية التي تم انتاجها وفق تقنية الاستقزاز السياسي للكاريكاتير الاكثر حيوية , لتمثيل عمقه الذاتي وقوة الاندفاع والبراعة التنفيذية والنضج الفكري للفنان وقراءته المباشرة للحاجات المجتمعية التي حققت نوع من العلاقة التواصلية بين الذات والموضوع . ان الصراع الذي يحصل بين الحكومة الملكية للملك (لويس فيليب) وبين الثوريين من المجتمع الفرنسي كان فيها الجزء الفاعل لتأليف كوميكس بوصفه وسيلة للسرد القصصي الذي يربط النص بالصورة المطبوعة لإصحاب السلطة الحاكمة والمهيمنة التي تحاول الظهور بالأنموذج الامثل في منح الحريات والحفاظ على السلم الاهلي واحترام حقوق الاخرين وتطبيق العدالة , جميعها ثبتت كحقوق مشروعة يمارسها الانسان لكن دون تحقيق عملي في ارض الواقع لهذا حاول تحقيقها في الخيال المطلق.

لقد عمل الفنان على رسوم كاريكاتيرية سياسية استقزازية للدوريات التي انتقدت بشدة نظام الملكي الجديد للويس فيليب الاول , بعد اقرار قوانين الرقابة صارمة وتهديدات من الشرطة. وقد كانت الطبعة هزلية تسخر وتنتقد بشكل واضح من البرجوازية باريس والطبيعة البشرية بشكل عام , وقد تم تهميش حرية الناس حيث استولت البرجوازية على المكاسب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للثورة لتحقيق اهداف خاصة ووضع رقابة على الصحافة ولكن الحكومة حظرت النشر , وقد استولى نظام لويس فيليب على الصحف وفرض الغرامات وبهذا صادرت حرية الراي.

اعتمد الفنان في لوحته التركيز على الاشكال بصيغ كاريكاتيرية وتصويرها بطريقة غرائبية بواسطة الاضافة والحذف والتبسيط والاختزال لمحاولة الكشف عن العيوب لاختراق حاجز الموضوع الى ما فوق الواقع . وقد كانت استعادته جمالية وقد اكسب ذلك العمل حرية كاريكاتير انثروبوسية تعبيرية اجتماعية سياسية ليعبر عن مكامن النفس وارجاعها الى مداركها الداخلية واستحصال صورة كاريكاتيرية غائبة مادية اعتمدت التغريب والترميز للتعبير عنها لقد اجاد الفنان في جعل عمله جذاباً بمخيلة واسعة وابتكارية متجددة من حيث صياغته الشكلية ومحتواها .

لقد سمح الفنان لخياله ان ينطلق وان يجد دون ان يبحث في ان تكون اشكاله ما تشاء من غير ادنى اهتمام بالعلاقات المادية صياغة للعب العقلي الحر فهو يعي مسبقاً انه بواسطة الخيال ان يرسم الاشكال بمنظور جديد من عدة زوايا والانتقال

الذي حدث في الحياة وحسب ما اسماه الفنان (تحولات اليوم) وتغير الافكار كلها اسهمت في تغيير مجال الرؤية والتصور الجمالي من الثابت الى اللانهائي لصور كاريكاتيرية انثروبوسية متنوعة الطروحات لديمومته في الزمن . فسطوح اشكاله تمتلك من المرونة والثبات ما يؤهلها ان تحفظ ذاتها باتجاه الاستمرارية وبحسيتها المتخيلة تنتمي الى عالم الفنان الجمالي محاولاً التعبير برؤية ذاتية تتجه صوب الاحساس بالموضوع الانساني السامي وهو حرية الارادة.

انموذج رقم (4)

اسم الفنان: غراندفيل

اسم العمل: رحلة الى الابدية

تاريخ الانتاج: 1833

التقنية: طباعة حجرية

الوصف العام: يتكون العمل الحالي المطبوعة الحجرية التي تتكون من عدة اشخاص تمثل الشخص الاول الذي يرتدي ملابس باللون الازرق والاحمر شكله هيكل عظمي (الموت) ويظهر على ملامحه المرض وامامه رجلان الاول يرتدي الملابس باللون الاسود والازرق والآخر يرتدي ملابس باللون البني والجوزي وخلفهم نساء الاولى ترتدي فستانا باللون الاخضر الفاتح والآخرى ترتدي فستان باللون الوردي مع انعكاس الظل في الارض اضافة الى ظل الطيور على الحائط مع نصوص لغوية في الاعلى (فوناج للابدية)(البحث عن السهوب) وفي الاسفل (احرص على ان تقترب مني، فلا تقلق، لن يتم لدغك حينها) (الكرة التي اران اياها يا سيدي صغيرة لا داعي للذهاب) و(في باريس، عزيزي بولا: شارع سان جاك 36، والفنان العزيز جاليري فيرو لودات)(توقف عزيزي بولا، جاك مات، في منزلها) وفي الوسط (ليسك، دي لانجلونت).

الوصف الخاص: ان عمل الفنان في تقنية الليثوغراف هو استخدام الضوء لنقل النمط من قالب او قالب الى سطح اخر وذلك يتطلب خواص الكيمياء والضوء لإنشاء نمط مطلوب على سطح مستخدم حيث يستخدم الفنان هذه التقنية تعبيراً فنياً عما يريد إيصاله حيث ان الفنان يكون ذات رسالة مهمه يمكن ايصالها للمتلقي والتأثر به بواسطة تقديم أعماله حيث ان هذا العمل يعبر عن الشخص المريض الذي ظهر وكأنه هيكل عظمي والذي يشير فيها الى مرض الزهري مع النص اللغوي الكاريكاتيري الساخر انه فن هزلي ساخر من الطبقة البرجوازية الارستقراطية ولبسهم الفاخر .

دور الفنان الكاريكاتيري الانثروبوسي في تقنية الليثوغراف يتمثل في إعداد النمط الذي سيتم نقله إلى السطح المستهدف. يقوم الفنان بإنشاء التصاميم والرسومات المطلوبة باستخدام البرامج الرقمية أو الأدوات التقليدية، ويضبط العناصر البصرية والتفاصيل الدقيقة للنمط لضمان نقلها بدقة على السطح المراد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون للفنان دور في تطوير تقنيات جديدة أو تحسين العمليات الحالية في مجال الليثوغراف . لعب الشكل دوراً حاسماً في الصورة الكاريكاتيرية المندمجة مع النص اللغوي الكاريكاتيري، حيث يتم تحويل الشكل الذي يريده الفنان إلى نمط يمكن نقله على السطح المستهدف. بصورة دقيقة لضمان جودة النتيجة النهائية. بالإضافة إلى ذلك، يؤثر شكل النمط أيضاً على الأداء النهائي للمنتج، فقد يؤدي تصميم جيد الشكل إلى تحسين دقة وجودة الإنتاج الساخر .

والخلاصة ان الكاريكاتير الساخر لعب دورًا مهمًا في الطريقة الهزلية الساخرة بواسطة إضفاء جو من الإبداع والابتكار على النمط المراد نقله. يمكن للرسومات الانثروبوس الاجتماعي السياسي والأعمال الفنية الكاريكاتيرية إضافة عناصر فنية وتفاصيل غير تقليدية إلى النمط، مما يمنحه شخصية فريدة وجاذبية تجعل المنتج النهائي يبرز بشكل مميز. تلك العناصر الإبداعية يمكن أن تضيف قيمة جمالية وجاذبية على المنتج النهائي وتجعله يبرز بين المنتجات الأخرى.

انموذج رقم (5)

اسم الفنان : جيان جيران

اسم العمل: لجنة سيئة

تاريخ الانتاج : 1835

التقنية: طباعة حجرية



باللون الازرق

الوصف العام: يمثل العمل الحالي مجموعه من الاشخاص

ويحمل في يديه كرسيان من الخشب حيث يكون شكل الراس كالحيوان يشبه الذئب وامامه اربعة اشخاص الاول يرتدي اللون البني والابيض والاخر يرتدي اللون البني والاسود وخلفة شخصان يرتديان ملابس باللون الازرق والاخضر مع انعكاس الظل في الارض بحيث تمثلت اشكالهم بشكل الحيوان اي يمثلون شكل اللجنة السيئة.

الوصف الخاص: دور الفنان الكاريكاتير الانثروبوس يمكن أن يكون متنوعًا ومهماً و يمكن للفنان السريالي أن يجلب الابتكار والإبداع إلى عملية إعداد النمط، بواسطة استخدام عناصر غير مألوفة وتجريبية وتحويلها إلى تصاميم فريدة ومثيرة. كما يمكن أن يساعد في خلق رؤى جديدة وغير تقليدية للمنتجات، مما يضيف قيمة فنية وجاذبية إلى النهائي. بشكل عام، يساهم الفنان السريالي في تحويل عملية الليثوغراف إلى تجربة إبداعية ومبتكرة.

استخدام النقد السلبي المتناقض في حد ذاته كون اللجنة المدعون بالسيئة والمتهم ايضا بوجه حيواني تنتقد رجل وتصوب نحوه الاتهامات بواسطة التوجه نحوه والاشارة باليد بأصبع السبابة والاشارة له بالمظلة المدببة، كما نلاحظ ان الفنان الكاريكاتير الانثروبوسي كونه يمثل قضية اجتماعية سياسية قد جعل اللجنة ترتدي القبعات بأشكال متنوعة الا ان المتهم لا يرتدي ما يغطي رأسه بحسب الطبقة البرجوازية الارستقراطية؛ لهذا تسليح بحمل كرسيين ليدافع بها عن نفسه كما نلاحظ فمه كبير مقارنة معهم للدلالة على ان حجته واضحة واوى منهم وسترته اطول من سترهم وهو يتوجه بسرعة بلا خوف ؛ لهذا دفع الهواء نهاية سترته بينما تمتاز سترهم بقصرها وثباتها لتتعدد القراءات اما هم واقفين مذهولين من شجاعته او حركتهم بطيئة جداً ان عملية دمج الواقع بالخيال لتمزيق صورة الواقع والتوجه نحو التغريب الدلالي الرمزي بصيغ كاريكاتيرية تدمج الجسم البشري بالوجوه الحيوانية، كما ان الكراسي انما تدل على سحب المناصب من هذه اللجنة والاطاحة بهم من الثورة الشعبية ضدها، وهذا كله يتيح للفنان التعبير عن فكرة أو رؤية بطريقة غير تقليدية ومبتكرة. يمكن للفنان الكاريكاتيري الانثروبوسي ان يطرح فكرته بصيغ المتضادات فالواقع محزن ولكنه يضحك نتيجة عرضه بصورة ساخرة من الواقع المرير فقد خلق صور غير مألوفة، ومشاهد غريبة، وتأثيرات بصرية فريدة تعبر عن عوالم خيالية أو مشاعر عميقة. يمكن أن يتضمن هذا استخدام تقنيات

مثل التشويه، والتجريد، والتلاعب بالألوان والأشكال بطرق غير تقليدية. هذا الاستخدام الإبداعي يمكن أن يعزز الرؤى الكاريكاتيرية ويجعل الأعمال الفنية تبرز بشكل ملفت للنظر ومثير للاهتمام.

الجدير بالذكر ان الفنانين الكاريكاتيريين الانثروبوس يميلون إلى رسم الأشياء بطريقة تشبه الرؤى والأحلام حيث يخلقون عوالمًا خيالية غير واقعية تعبر عن تجاربهم الشخصية ومشاعرهم الداخلية ذات التأثيرات الاجتماعية والسياسية. يمكن أن تكون لوحاتهم مليئة بالتشويه والتجريد، وتتضمن رموزًا غامضة تعبر عن الواقع بطريقة غير تقليدية. هذه الطريقة الفنية تعكس تجاربهم العاطفية والروحية، وتسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم ورؤاهم بطرق فنية مبتكرة ومثيرة للاهتمام.

والخلاصة ان للكاريكاتير الانثروبوسي وليد المجتمع بكل تقلباته السياسية والعقائدية له تأثير كبير على الجمهور المستهدف. فهو وسيلة للتعبير عن رؤاه وأحلامه بشكل مباشر وملحوس؛ لإنشاء صور غريبة وغير واقعية تعكس العوالم الداخلية المليئة بالغموض والخيال، وتجسيد الرموز والرؤى الكاريكاتيرية بطرق مبتكرة وجديدة، مما يساهم في تطور وتجديد الفن الكاريكاتيري بمرور الوقت.

الفصل الرابع

نتائج البحث: استكمالاً لمجريات البحث فقد توصلت الباحثة للنتائج الآتية:

1. إعادة بناء الصياغات الطباعية (الشكلية والمضامينية والتقنية) بصورة كاريكاتيرية انثروبوسية تخيلية تنقد المجتمع بنقد ثورية ليُخفي النص الفني الكاريكاتيري بُعد انثروبوسي مضاميني تاريخي كما في جميع نماذج العينة.
2. تمتاز الأشكال بالتشويه والتشتيت والتركيب والدمج بوصفها (مسوخ وتكوينات مبتكرة) تخضع لمنطق التمرد على الواقع بمعالجات تخيلية مبتكرة وفق قواعد جمالية جديدة والتعبير عن التدهور الجسماني والعقلي والمعنوي والاستهلاكي الذي وصلت إليه طبقات المجتمع كما في جميع نماذج العينة.
3. يستخدم (جيان جيرار) الكاريكاتير الطباعي التخيلي لتوجيه النقد إلى المجتمع أو الطبقات الاجتماعية عبر تجسيد الشخصيات بصورة هزلية تمزج الأجساد البشرية بالوجوه الحيوانية تمثل تحليلاً لصفات البشر وسلوكياتهم، مما يُبرز عبثية المواقف الاجتماعية للطبقة السياسية الحاكمة كما في جميع نماذج العينة.
4. صاغ الفنان فكرته الطباعية بقدرة تخيلية موظفاً الخط والشكل والحركة والألوان مع المضمون لمنح المشهد قوة تأثير لدى المشاهد في التوازن والتصوير والتعبير عن الاضداد بالاستعانة بالرموز ودلالاتها وهي عملية تخيل توليدي تحويلي لصور الكاريكاتير كما في جميع نماذج العينة.
5. سعى الفنان (جيان) على توظيف الفضاء المفتوح والخط للسخرية الكاريكاتيرية بدلالاته لتأكيد فكرته مثل استخدام المسير بخط أفقي واحد لطبقة الاثرياء مع توجيه نظرهم الى الامام فقط كما في انموذج (1).
6. يحمل التصوير الطباعي الكاريكاتيري الانثروبوسي بُعد مضاميني يختص بنقد لاذع هزلي لحقبة فرنسية معينة كما في جميع نماذج العينة.
7. يكشف الكاريكاتير الانثروبوس الازدواجية في شخصية الانسان بواسطة الظلال التي تعكس حقيقة ما يضمه بصورة كاريكاتير التغريب كما في انموذج (1).

8. تظهر التكوينات المطبوعة تصوراً إنسانياً يتداخل مع عناصر تكنولوجيا، مما يعكس فكرة أن الإنسان الانثروبوس يُعيد تشكيل ذاته عبر التقنيات الحديثة مستعيناً بمخيلته كما في نموذج (2).
9. تشير الرمزية بتصوير تكويناته إلى حالة من الهوية الممزقة أو المتداخلة، حيث تتداخل ملامح الإنسان الانثروبوس مع رموز نوتات وآلات موسيقية وحيوانية متخيلة كما في نموذج (2).
10. توظيف التورية النقدية الكاريكاتيرية الانثروبوسية لمجتمع الطبقة السياسية الحاكمة بالظلال خلاف الشكل الواقعي؛ لإضفاء الطابع الكاريكاتيري الانثروبوسي التهكمي للسخرية من جمود المشاعر مثل تحويل ظل الانسان الى ظل ذو قرنين علامة الشيطان كما في نموذج (1).
11. تمثيل العمق الذاتي للفنان بتوظيفه لتقنية طباعة الكاريكاتير السياسي وقراءته المباشرة للمتطلبات المجتمعية التي حققت نوع من العلاقة التواصلية بين الذات والموضوع كما في نموذج (3).
12. تفعيل الانتقاد في مطبوعاته الكاريكاتيرية السياسية لإستفزاز النظام الملكي الجديد للويس فيليب الاول، بعد اقراره قوانين الرقابة الصارمة كما في النماذج (3، 1، 4، 5).
13. عبر الفنان بحرية كاريكاتيرية انثروبوسية اجتماعية وسياسية عن مكان النفس وارجاعها الى مداركها الداخلية واستحصال صورة كاريكاتيرية غائبة مادية اعتمدت التغريب والترميز للتعبير عنها بمخيلة ابتكارية من حيث صياغته الشكلية ومحتواها الطباعي كما في جميع نماذج العينة.
14. استخدام الضوء لنقل النمط من قالب الطباعي الى سطح اخر حيث يستخدم الفنان هذه التقنية تعبيراً فنياً لإيصال رسالة للمتلقي والتأثير به بواسطة فن هزلي ساخر من الطبقة البرجوازية الارستقراطية كما في نموذج (4).
15. لعب الشكل دوراً حاسماً في الصورة الكاريكاتيرية المندمجة مع النص اللغوي الكاريكاتيري، لتحسين دقة وجودة المطبوع الساخر كما في نموذج (2، 3، 4).
16. الرؤية الانثروبوسية تجمع بين إشارات إلى العزلة الناتجة عن الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وبين الحاجة الماسة إلى التواصل الإنساني الحقيقي كما في نموذج (2، 3).
17. يؤدي التمثيل المبالغ فيه للشخصيات المطبوعة إلى تضليل المشاهد عن الرسالة الحقيقية التي يحاول الفنان إيصالها كما في جميع نماذج العينة.
18. استخدام النقد السلبي المتناقض مع تعدد القراءات ودمج الواقع بالخيال لتمزيق صورة الواقع والتوجه نحو التغريب الدلالي الرمزي بصيغ كاريكاتيرية تدمج الجسم البشري بالوجوه الحيوانية، ورمزية الكراسي على سحب المناصب كما في نموذج (4).

4-2 الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة تستنتج الباحثة جملة من الاستنتاجات وهي كما يأتي:

1. تندمج الصورة الطباعية الفنية مع الصورة اللغوية؛ نظراً لوجود نص فني ونص لغوي بصورة ثنائية تبادلية ساخرة.
2. يُظهر مطبوعات جيان جبرار انعكاساً لعملية انصهار الهوية الإنسانية مع الآلة بصورة تخيلية انثروبوسية؛ مما يعكس أفقاً مستقبلياً تسيطر فيه التقنية على الجوانب الذاتية.

3. يوحي التحول والاندماج بتحول التكوينات المطبوعة بصورة مستمر، ليؤكد ان الإنسان الانثروبوس تخيلاته ليست ثابتة؛ بل تتفاعل وتتغير تحت تأثير المجتمع الرقمي والتكنولوجي تحت شعار ثقافة الاستهلاك والاعلام المظلل للمجتمع.
 4. تبرز المطبوعة حالات من العزلة التخيلية الناتجة عن الاعتماد المفرط على التقنية، مع وجود إشارات إلى الحاجة المجتمعية لفن كاريكاتيري تخيلي؛ لعودة التواصل الإنساني المتباين بين عناصر التفاعل والانعزال.
 5. التركيز المفرط في مطبوعات (جيان جيرار) الكاريكاتيرية الانثروبوسية على الجانب الهزلي؛ يُفقد المطبوعات بعضاً من عمقها الجمالي أو الرسالة الثقافية المتوقعة.
 6. طرح الكاريكاتير الانثروبوس فكرته بصيغ المتضادات بتحويل الواقع المحزن الى مضحك؛ نتيجة عرضه بصورة ساخرة من الواقع المرير فقد خلق صور غير مألوفة، ومشاهد غريبة، وتأثيرات بصرية فريدة تعبر عن عوالم خيالية أو مشاعر عميقة.
 7. العمل ضمن التحول الوجودي والتكنولوجي يعكس أن الإنسان الانثروبوس في عصرنا الحديث يمر بتحول عميق في هويته وخياله؛ بفعل تداخل التكنولوجيا وتشكيله لذات جديدة تتجاوز الطبيعة الأصلية.
 8. يعكس العمل الطباعي الكاريكاتير للانثروبوس الانساني تساؤلات حول الطبيعة الإنسانية وميل الناس إلى السلوك الحيواني في بعض الأوقات؛ مما يثير تفكيراً أعمق في هوية البشر.
 9. لقد زج الفنان الاشكال ضمن لعبة كاريكاتير التغريب التي افقدت الاشكال الانسانية واقعيها واطهارها على حقيقتها بواسطة ظلها فغدت صور مسطحة النسق وبذلك تعددت زاوية الرؤية الى الشيء الكامن داخل الانسان؛ لمنح المشاهد كاريكاتير انثروبوس ثقافي ينقد السلوك السلبي للمجتمع.
 10. يُظهر البُعد التخيلي أن الفجوة بين الكائن البشري الانثروبوس والآلة تتضاءل، وأنهما يندمجان في كيانات معقدة؛ مما يعيق فصل الهوية الإنسانية عن التكنولوجيا.
 11. تضمن استعارات الأشكال الحسية للعمل على تغريب وترميز وتعبير عن مكامن النفس؛ مما ادى الى الاستعارات الكاريكاتيرية للمدرك الداخلي واستحصال صورة ماورائية كموقف كاريكاتيري تخيلي مركب اصر على موضوعية غائبة مادية.
 12. دمج اللاوعي واللا مألوف والمتخيل للكاريكاتير بين الهزلية والجدية والهزاء (الذم) لبعض الشخصيات والمدح لأخرى؛ لعرض صورة كاريكاتيرية غير مباشرة تدمج المعنى الواقعي بالتخيلي المركب.
 13. ظهر بمطبوعاته سمات الكاريكاتير بسمات التغريب والخروج عن المألوف والتراكب بحيث كانت قيمة التنظيم البنائي ، لتوالد المحتوى الرمزي للشكل ، وتضمن مطبوعاته إحالات كاريكاتيرية تخيلية لا عقلانية مركبة .
 14. استخدام تقنيات مثل التشويه، والتجريد، والتلاعب بالألوان والأشكال بطرق غير تقليدية؛ ليعزز الرؤى الكاريكاتيرية الطباعية لتسليط الضوء على انثروبوس اجتماعي وسياسي.
- 3-4 التوصيات : توصي الباحثة بما يأتي :
- 1- الاهتمام بتوثيق اعمال وحياة الفنان غراندفيل في شبكات ومواقع الانترنت وتوفير كتب لفناني الطباعة.
 - 2- الاهتمام بالمطبوعات الكاريكاتيرية والجانب الانثروبوس الذي يشمل (الجانب الاجتماعي والسياسي والعقائدي والثقافي).

4-4 المقترحات : تقترح الباحثة بدراسة الموضوعات التالية .

- 1- الكومكس في الكاريكاتير العراقي المعاصر .
- 2- القيم الجمالية والدلالية في طباعة الكاريكاتير العراقي .
- 3- الابعاد الوظيفية لفن الكاريكاتير ودوره في بناء المجتمع .

احالات البحث:

- (1) ابن منظور، لسان العرب المحيط، (ح-د) مج2، دار المعارف، القاهرة، ب. ت، ص 1304.
- (2) Hsu, Yuling: Testing the Relationship between Imagination and Creativity among Agriculture Students, International Journal of Learning and Educational Research Vol. 6, No. 1, June 2014, pp.57-70.
- (3) مجدي وهبة، معجم مصطلحات الادب، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص239.
- (4) سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني - سوشيريس، بيروت - الدار البيضاء، 1985، ص87.
- (5) الخليل بن احمد الفراهيدي، العين ج1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2003.
- (6) محمود امهز، التيارات الفنية المعاصرة، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1996.
- (7) صابر طعيمة، التصوف والفلسف، مكتبة الكترونية ktab INC، القاهرة، 2024، ص54. وعلي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، جامعة ميتشيغان، دار المعارف، مصر، 2006، ص211.
- (8) الموسوعة العلمية الشاملة علوم رياضيات وهندسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص113.
- (*) ان مصطلح الكاريكاتير لم يرد في معاجم اللغة العربية كونه مصطلح في الاصل ايطالي ثم فرنسي الا ان معناه يرادف كلمات عدة نذكر ابرزها: (سخرية، مبالغة، فكاها، نقد...) بحسب اطلاع الباحثة على المصادر العربية والاجنبية، ولم يرد ايضاً مصطلح الانثروبوس لغتاً كونه ذو اصل يوناني.
- (9) أحمد جمال عيد، الرسوم التوضيحية؛ المفهوم.. النشأة.. الأسس، جامعة جدارا، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع، اربد - الاردن، 2023، ص16.
- (10) أحمد عبد التواب شرف الدين، الكاريكاتير السياسي؛ محلياً وعالمياً اللغة والفكاها والنظرية البراجماتية، ط1، الناشر مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2018، ص61.
- (11) أحمد عبد النعيم، حكايات في الفكاها والكاريكاتير، ط2، دار العلوم للنشر والتوزيع - دار المناهل، القاهرة، 2017، ص102.
- (12) أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة، الناشر المكتبة الرقمية (Kotobarabia)، القاهرة، 2006، ص222.
- (13) أحمد جمال عيد، فن الرسوم التوضيحية.. المفهوم.. النشأة.. الأسس، مصدر سابق، ص16.
- (14) احمد عبد النعيم، حكايات في الفكاها والكاريكاتير، ط2، دار المناهل للطباعة والنشر، القاهرة، 2017، ص103-104 و87.
- (15) احمد عبد التواب شرف الدين، الكاريكاتير السياسي؛ محلياً وعالمياً اللغة والفكاها والنظرية البرجماتية، مصدر سابق، ص10.
- (16) أحمد جمال عيد، فن الرسوم التوضيحية، مصدر سابق، ص16.
- (*) هنري دوميه: ولد في مارسيليا ثم ذهب الى باريس وتعلم الرسم، كان متعدد المذاهب (رسام ونحات ومصور) ويعد بعد الفنان جويا من أعظم رسامي الكاريكاتير الذين استخدموا فهم في نقد المجتمعات، كان غزير الانتاج فقد رسم لجريدة (شاريفاي) تقريباً 4000 ليثوجراف ذات مواضيع سياسية واجتماعية ساخرة. للمزيد ينظر: أحمد جمال عيد، فن الرسوم التوضيحية، مصدر سابق، ص16.
- (17) ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، جامعة ميتشيغان، دار عشتروت للنشر، مصر، 1999، ص40-41.
- (18) أسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مصدر سابق، ص222.
- (19) أبتسام سليمان ابراهيم الخواطر، تحليل خطاب الجداريات؛ في مدينة عمان دراسة سيميائية، ط1، جميع حقوق النشر محفوظة للمؤلف، - طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، 2022، ص46.
- (20) أحمد بن علي ال مريع، علي الطنطاوي كان يوم كنت: صناعة الفقه والادب، العبيكان للنشر، 2013، ص407.
- (21) احمد عبد النعيم، حكايات في الفكاها والكاريكاتير، مصدر سابق، ص102.
- (22) هنادي غريب، صورة الحاكم في الكاريكاتير وعلاقته بالاعلام والجمهور، دار العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2023، ص27-29.
- (23) جورج البهجوري، الرسوم الممنوعة، دار Kotobarabia للنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص8.
- (24) هنادي غريب، صور الحاكم في الكاريكاتير، مصدر سابق، ص29.
- (25) هشام بن جدو، سؤال القيمة مقارنة لرصد إشكالية القيمة في فلسفة لافيل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2018، ص23.

- (26) ابو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية الالهية، نقحه وقدم له: ماجد فخري، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1987، ص 201-202.
- (27) ابو الوليد ابن رشد، الحاس والمحسوس ضمن ارسطوطاليس في النفس، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984، ص 208-212.
- (28) ابراهيم محمد حسين الوجرة، الخيال عند ابن سينا ومحيي الدين ابن عربي؛ دراسة تحليلية ومقارنة، كتاب ناشرون، بيروت، 2022، ص 11-13.
- (29) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب العالمي، بيروت، 1991، ص 546-547.
- (30) شاكر عبد الحميد، مدخل الى الدراسة النفسية للادب، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، 2017، ص 127.
- (31) ميخائيل انوود، معجم مصطلحات هيجل، ت: إمام عبد الفتاح امام، المشروع القومي للترجمة، ع 186، القاهرة، 1998، ص 354.
- (32) ابراهيم محمد حسين الوجرة، الخيال عند ابن سينا ومحيي الدين ابن عربي؛ دراسة تحليلية ومقارنة، مصدر سابق، ص 41-44.
- (33) ميخائيل انوود، معجم مصطلحات هيجل، ت: إمام عبد الفتاح امام، المشروع القومي للترجمة، ع 186، القاهرة، 1998، ص 354.
- (34) إيرينا ر. مكاريك، موسوعة النظرية الادبية المعاصرة؛ مداخل، نقاد، مفاهيم (2) نقاد، ت: حسن البناعز، ط 1، ع 2263، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 208-209.
- (35) ابراهيم محمد حسين الوجرة، الخيال عند ابن سينا ومحيي الدين ابن عربي؛ دراسة تحليلية ومقارنة، مصدر سابق، ص 46-47.
- (36) إيرينا ر. مكاريك، موسوعة النظرية الادبية المعاصرة؛ مداخل، نقاد، مفاهيم (2) نقاد، مصدر سابق، ص 69-70.
- (37) روزين جوزيف بيرلبرج، فرويد؛ قراءة عصرية، ت: زياد ابراهيم، صدرت هذه الترجمة عن مؤسسة هنداي، مصر، 2020، ص 280.
- (38) شاكر عبد الحميد، الخيال؛ من الكهف الى الواقع الافتراضي، سلسلة عالم المعرفة، ع 360، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2009، ص 56-57.
- (39) ريتشارد سويدبرج، في النظرية الاجتماعية، ت: خالد عبد الفتاح، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2020، ص 224.
- (40) ابراهيم محمد حسين الوجرة، الخيال عند ابن سينا ومحيي الدين ابن عربي؛ دراسة تحليلية ومقارنة، مصدر سابق، ص 48-49.
- (41) عبد الفتاح محمد محسن، الابداع الفلسفي في الفكر المعاصر، مكتبة Kotobarabia، القاهرة، 2007، ص 57.
- (42) ابراهيم محمد حسين الوجرة، الخيال عند ابن سينا ومحيي الدين ابن عربي؛ دراسة تحليلية ومقارنة، مصدر سابق، ص 49-51.
- (43) ياسين احمد سعيد، نبوءات الخيال العلمي، فانتازيون للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 45.
- (44) ----- ، جان اجناس ايزيدور جيرار جرانديفيل ، مقالة منشورة باللغة الانكليزية تم ترجمتها من الباحثة، نشرت في 22 / سبتمبر / 2021 ، تاريخ الزيارة 9/20 / 2024 ، على الموقع الالكتروني https://en.wikipedia.org/wiki/Jean_Ignace_Isidore_G%C3%A9rard
- (45) ----- ، جان اجناس ايزيدور جيرار جرانديفيل ، مقالة منشورة باللغة الانكليزية تم ترجمتها من الباحثة، نشرت في 22 / سبتمبر / 2021 ، تاريخ الزيارة 9/20 / 2024 ، على الموقع الالكتروني https://en.wikipedia.org/wiki/Jean_Ignace_Isidore_G%C3%A9rard
- (46) ----- ، جان اجناس ايزيدور جيرار جرانديفيل ، على الموقع الالكتروني <https://artandpopularculture.com/Grandville>
- (47) ----- ، جان اجناس ايزيدور جيرار جرانديفيل ، على الموقع الالكتروني <https://artandpopularculture.com/Grandville>
- (48) Patrick , sylvain : French Master Drawings from the collection of Muriel Butkin , Museum of art , new york , p70.
- (49) باتريشيا مايناردي، جرانديفيل؛ رؤى وأحلام، 26 سبتمبر 2018. مقالة منشورة باللغة الانكليزية تم ترجمتها من الباحثة. <https://publicdomainreview.org/essay/grandville-visions-and-dreams>.
- (50) Patrick , sylvain : p70.
- (*) تم العثور على الحوت ميتاً قبالة الساحل عام 1827 وتم عرض هيكله العظمي في جميع انحاء اوربا في القرن التاسع عشر.
- المصادر : أولاً / المصادر العربية :**
1. امهز، محمود: التيارات الفنية المعاصرة، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1996.
 2. امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر، الجامعة اللبنانية، د ط، 1981.
 3. اودنيس: الصوفية والسريالية، ت: محمد سالم سعد الله، دار الساقى، بيروت، لبنان، ط 2، 1995.
 4. بريتون، اندريه: بيانات السريالية ، ط 1، ت: صلاح برمدا، دمشق وزارة الثقافة والارشاد القومي، د ط ، ١٩٧٨ .
 5. جعفر ، بشير احمد : سمات الحداثة في الفن الكرافيك الأوربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم الفنون التشكيلية - فرع الرسم ، العراق ، 2012.

6. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، 1982 .
7. حسن محمد حسن : مذاهب الفن المعاصر ، هلا للنشر و التوزيع ، ط 1 ، مصر ، 2002 .
8. حسن ، حليم قاسم : تقنيات الليثوغراف في فن الحفر والطباعة المعاصر (السمات والخصائص) ، دراسة منشورة ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ج 3، العدد 31، 2018.
9. حماد ، محمد : تكنولوجيا التصوير ، الوسائل الصناعية في التصوير وتاريخها ، القاهرة ، 1973.
10. خالد ، عبد الكريم هلال: الاغتراب في الفن، منشورات جامعة قاز ، ط 1 ، بنغازي ، تونس، 1988.
11. الخفاجي، مواهب عبد الحميد: سمات الحداثة في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، 2003.
12. الربيعي: شوكت: فنانون عراقيون (فاتق حسن) سلسلة (1)، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الفنون التشكيلية، بغداد، 1982.
13. ريد ، هربرت : الموجز في تاريخ الرسم الحديث، ط 1، ت: لمعان البكري، مراجعة : سلمان داود الواسطي ، بغداد، ١٩٨٩ .
14. ريد ، هربرت: الفن والمجتمع، ت: فارس متري طاهر، دار القلم، دط ، بيروت ، د.ت.
15. ريد هربرت : حاضر الفن ، ط 2 ، ت : سمير علي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
16. ريد: هربرت: الفن الآن (مقدمة في نظرية الرسم والنحت الحديثين). ت: فاضل كمال الدين، ط 1، 2001.
17. شاكر، عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير. ت: الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون ، د ط ، الكويت، 1987.
18. صالح، قاسم حسين: الإبداع في الفن ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، د ط ، بغداد ، بيروت ، 1981.
19. الصراف، عباس: آفاق النقد التشكيلي، دار الرشيد للنشر ، سلسلة الكتب الفنية (34) ، العراق ، 1979 .
20. عبد العزيز ، حسان رشيد : طباعة الصور الخزفية بطريقة الليثوجراف فوق سطح البورسيلين اللين المنتج محليا ، دراسة منشورة ، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية ، جامعة طنطا ، كلية الفنون التطبيقية ، مصر ، د. ت .
21. الفراهيدي، خليل بن احمد العين ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 2003.
22. فرويد، سيجموند: الهذيان والأحلام في الفن. ت: جورج طرابيشي. دار الطليعة للطباعة والنشر. ط 3، بيروت، لبنان، 1986.
23. الفيروز بادي : القاموس المحيط ، مجلد 4، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، د. ت.
24. الكية، فردينان: فلسفة السريالية، د . ط ، ت : وجيه العمر، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق، ١٩٧٨ .
25. لويس معلوف : المنجد في اللغة ، دار المشرق بيروت للطباعة والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1986 .
26. مايرز ، برنارد : الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها ، تر : د. سعد المنصوري و مسعد القاضي ، مر: سعيد محمد خطاب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ب ت .
27. المبارك، عدنان: الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث (على ضوء نظرية هربرت ريد) منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة الكتب الحديثة (60)، دط، بغداد، العراق، 1973.
28. المرتجي، أنور: سيميائية النص الأدبي، أفريقيا الشرق ، دط، 1987.
29. مولر، جي ، إي ، وفرانك ، ايلفر: مائة عام من الرسم الحديث، ت: فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر، دط ، بغداد، 1988.
30. نادو موريس : تاريخ السريالية، تر: نتيجة الحلاق ، مراجعة: عيش عصفور ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1929 .
31. هودج ، سوزي : 50 فكرة تستحق معرفتها عن الفن ، ترجمة : طارق جلال - نهلة الدربي ، ب ت .
32. الهوريني ، انجي عبد المنعم وآخرون : مفهوم الاختزال في الطبعة الفنية ، دراسة منشورة ، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية ، العدد 7 ، 2021 .
33. يونغ، كارل: الانسان ورموزه، ت: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 2، بغداد، العراق، 1986.

1- ----- ، جان اجناس ايزيدور جيرار غراندفيل ، مقالة منشورة ، تاريخ النشر 22/ سبتمبر / 2021 ، تاريخ الزيارة

2023 / 12/14 ، على الموقع الالكتروني

<https://artandpopularculture.com/Grandville>

1- Patrick , sylvain : French Master Drawings from the collection of Muriel Butkin , Museum of art , new york .

ملحق (1) مجتمع





